

مفاهيم خاطئة عن الإسلام

"إجابات عن الأسئلة العشرين الشائعة التي يطرحها غير المسلمين"

محاضرة عامة يلقيها الدكتور

ذاكر نائيك

كلمة ادارة الصفحة:

هذا الكتاب الذي بين يديك، هو جهد عدة أشخاص متطوعين لخدمة الإسلام ، عملوا ليلاً ونهاراً من أجل ترجمة المحاضرة ، و أشخاص آخريين عملوا على ترتيب النصوص من الفيديو لتظهر بشكل كتاب . لا يتسنى لنا معرفة أسماء المترجمين لنذكرهم هنا ؛ فهم كثيرون و من مختلف البلدان ، كل واحد منهم وضع بصمته في هذا الكتاب . لا تنسوهم من صالح دعائكم ..

إن اخطأنا فمن أنفسنا والشيطان ، و أن أصبنا فمن الله .. في حال لاحظتم أي خطأ ، أو شككتهم بصحة المكتوب ؛ يرجى العودة إلى المناظرة الأصلية والإنصات إلى الكلام المنطوق بالإنكليزية ؛ فنحن بشرٌ ، قد نكون أخطأنا في ترجمة شيءٍ أو حدث خطأ أثناء تفريغنا للمحاضرة على شكل كتاب .

انطلاقاً من مبدأ [بَلِّغُوا عني ولو آية] : نَحْنُكُمْ على نشر الكتاب ، و إرساله كهديّة إلى اصداقائكم من المسلمين وغير المسلمين ، كما نَحْنُكُمْ على طباعته . لن يُكَلَّف ذلك كثيراً !

نحن نجيد الإنكليزية و العربية ، و قمنا باستخدام هذه المعرفة لترجمة المحتوى من الإنكليزية إلى العربية، الآن حان دوركم لتقوموا بواجبكم تجاه دينكم ! ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وقال إنني من المسلمين .

من واجبك أيها القارئ المسلم : أن تنشر الكتاب قدر استطاعتك ، و إن كنت تملك القدرة على طباعته وتوزيعه ؛ فإن ذلك أفضل ، يمكنك نشره على الإنترنت أو في المطابع أو أيّاً كان ما تستطيع فعله ، فهو في النهاية لخدمة الإسلام ..

ملاحظة : الكتاب هذا هو عبارة عن تفريغ لمحاضرة (فيديو) مترجمة بواسطة كادر صفحة

محاضرات دكتور ذاكر بالعربية – Zakir Naik in Arabic

رابط الصفحة : <https://www.facebook.com/arabic.zakir>

أي أن الكتاب هذا هو ليس كتاباً في الأصل ؛ بل هو مناظرةً مترجمةً .. رابط المحاضرة على اليوتيوب :

<https://www.youtube.com/watch?v=RSFG82CkJQw>

<https://www.youtube.com/watch?v=tpIKv8XKqUk>

تمت المحاضرتين في دبي - الإمارات العربية المتحدة ..

جزاكم الله خير الجزاء ..

إدارة صفحة

محاضرات د.ذاكر بالعربية – Zakir Naik In Arabic

الفهرس

٥ الجزء الأول
٥ تقديم قناة السلام THE PEACE
٦ نبذة تعريفية بالدكتور "ذاكر نايك"
٨ مقدمة المحاضرة (الجزء الأول)
١١ المفهوم الأول (الجهاد)
١٤ المفهوم الثاني (الأصولية)
١٦ المفهوم الثالث (الإرهاب)
١٩ المفهوم الرابع (انتشار الإسلام بالسيف)
٢٢ المفهوم الخامس (التعدد)
٢٥ المفهوم السادس (لماذا لا تعدد المرأة؟)
٢٦ المفهوم السابع (الحجاب)
٣١ المفهوم الثامن (إباحة الصيد و تناول اللحوم)
٣٦ المفهوم التاسع (ذبح الحيوانات بلا رحمة)
٣٧ المفهوم العاشر (التصرفات الوحشية نتيجةً لأكل اللحوم)
٣٩ المفهوم الحادي عشر (عبادة الكعبة)
٤٠ المفهوم الثاني عشر (لماذا لا يسمح لغير المسلمين من دخول مكة و المدينة؟)
٤٢ المفهوم الثالث عشر (تحريم لحم الخنزير)
45 الجزء الثاني
45 تقديم قناة السلام THE PEACE
45 ملخص مختصر حول سيرة الدكتور ذاكر نايك
47 مقدمة المحاضرة (الجزء الثاني)
52 المفهوم الرابع عشر (تحريم الخمر)
55 المفهوم الخامس عشر (لماذا شهادة امرأتين تعدل شهادة رجل واحد؟)
59 المفهوم السادس عشر (لماذا ترث المرأة نصف ميراث الرجل؟)
61 المفهوم السابع عشر (الإيمان بالآخرة)
70 المفهوم الثامن عشر (لماذا ينقسم المسلمون لطوائف؟)
73 المفهوم التاسع عشر (إذا كانت معظم الأديان تعلمنا الأشياء الجيدة ، فلماذا نتبع الإسلام فقط؟)
78 المفهوم العشرون (لماذا نرى المسلمين أسوأ الناس)

82 مفهوم إضافي (تسمية غير المسلم "بالكافر")

83..... الختام

الجزء الأول

تقديم قناة السلام The Peace

قناة السلام ، الحل للبشرية

(الأصولية) ... (الإرهاب) ... (الجهاد) (تعدد الزوجات) ... (الحرب) : مفاهيم خاطئة عن الإسلام ،
محاضرة عامة يلقيها الدكتور ذاكر نايك .

مقدم البرنامج :

بسم الله الرحمن الرحيم ..، إخواني و أخواتي الأعزاء.. السلام عليكم و رحمة الله وبركاته . اسمي
"محمد عبدالهادي" ، و إن شاء الله سنبدأ برنامج الليلة بتلاوة من القرآن الكريم ، يتلوها الأخ "فارق
ذاكر نايك" .

يقوم الأخ "فارق ذاكر نايك" بالتلاوة

مقدم البرنامج :

ترجمة الآيات التي تلاها الأخ فارق الآن والتي هي من سورة " ق " سورة ٥٥ من الآية ١ إلى ١٥ : ((ق
وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (١) بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَاْفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ إِذَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ (٣) قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُضُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ

في أمرٍ مَرِيحٍ (٥) أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْبَثْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٧) تَبَصَّرَةٌ وَذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَثْنَا بِهِ جَنَاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (٩) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ ۗ وَأَخْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيِّتًا ۚ كَذَلِكَ الْخُرُوجُ (١١) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ (١٣) وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ أَفَعَيَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ))

قبل أن أدعو الدكتور ذاكر نايك ؛ أود أن أقدمه لكم بإيجاز :

نبذة تعريفية بالدكتور ذاكر نايك :

-طبيب بشري، د.ذاكر نايك معروفٌ على أنه خطيبٌ عالميٌّ في مجال الإسلام والأديان المقارنة د.ذاكر نايك هو رئيس مؤسسة البحث الإسلامي في مومباي، وهو يشرح وجهات نظر الإسلام ويزيل الشبهات المثارة حول الإسلام باستخدام القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة والكتب المقدسة الأخرى كأساس بالتزامن مع المنطق والحجة والحقائق العلمية . عمره ٤٣ عاماً ، وهو مشهورٌ بتحليله اللاذع وإجاباته المُنقعة للأسئلة المتحدية التي يطرحها عليه الجمهور بعد محاضراته العامة . في الـ ١٢ عاماً الماضية وحتى عام ٢٠٠٨ قدّم الدكتور ذاكر نايك أكثر من ١٢٠٠ محاضرةً في الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، المملكة المتحدة ، إيطاليا، السعودية العربية، الإمارات العربية المتحدة ، الكويت، قطر، البحرين، عمان، أستراليا، نيوزلندا، جنوب أفريقيا بوتسوانا، ماليزيا، سنغافورة، هونغ كونغ، تايلندا، غانا، ترينداد ، والعديد من البلدان الأخرى بالإضافة إلى العديد من المحاضرات في الهند ، وقد شارك بنجاح في العديد من المناظرات والحوارات مع أشخاص بارزين من الديانات الأخرى : حوارهِ العام مع الدكتور ويليام كامبل من الولايات المتحدة الأمريكية حول موضوع (القرآن والكتاب المقدس في ضوء العلم) أُقيم في

شيكاغو - الولايات المتحدة الأمريكية في أبريل عام ٢٠٠٢ نجح فيه نجاحاً باهراً . حواراه مع الغورو الهندي البارز شري شري رافي شانكر بعنوان (مفهوم الإله في الهندوسية والإسلام في ضوء الكتب المقدسة) أقيمت في بانغلور في ٢١ من يناير ٢٠٠٦ قُدِّرت بشدة من معتنقي الديانتين . في ٢٢ فبراير ٢٠٠٩ جريدة الإكسبريس صنَّفته من بين الأقوى ١٠٠ هندي في عام ٢٠٠٩ ومن بين الأكثر من مليار هندي، دكتور ذاكر نايك كان تسلسله ٨٢ وفي القائمة الخاصة بأفضل عشر معلمين روحيين في الهند كان تسلسل الدكتور ذاكر نايك رقم ثلاثة بعد البابا رانديف و شري شري رافي شانكر ! والدكتور هو المسلم الوحيد في القائمة كلها . برز د.ذاكر نايك بكفاءة للدفاع عن الإسلام والمسلمين في الوقت الحاضر على واحدة من القنوات الرئيسية الإخبارية والمحترمة في الهند وهي NDTV 24/7 في برنامج الحوار الأسبوعي كان ضيفاً في الحلقة المُقدِّمة بواسطة شيكا كوبتا الرئيس الترفيهي للأنديان إكسبريس ، أُذيع في السابع والثامن من مارس ٢٠٠٩ . الشيخ احمد ديدات - الخطيب العالمي المشهور في الإسلام و الأديان المقارنة - والذي سمى الدكتور ذاكر بـ (ديدات الاكبر) . في عام ١٩٩٤ قَدِّم صحيفة في الشهر الخامس من عام ٢٠٠٠ للدكتور ذاكر عبدالكريم نايك لإنجازاته في مجال الدعوة ودراسة الأديان المقارنة : "بُنِّي ، ما فعلته في أربعة أعوام تطلب مني أربعين عاماً لإنجازه !!". ..الحمد لله ! . الدكتور ذاكر نايك يظهر بانتظام على الكثير من القنوات العالمية في أكثر من ٢٠٠ بلد في العالم ، ويُدعى باستمرار للقاءات التلفزيونية والإذاعية . أكثر من ١٠٠ من محاضراته و مناظراته و لقاءاته متاحة على أقراص دي في دي و سي دي . لقد أَلَّف العديد من الكتب عن الإسلام والأديان المقارنة ..

إخوتي وأخواتي، سيداتي سادتي، من فضلكم رَحِّبوا بالدكتور ذاكر نايك !

الدكتور ذاكر نايك :

الحمد لله ، و الصلاة و السلام على رسول الله ، و على آله و صحبه أجمعين . أما بعد ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم : ((اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ^ط وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ^م)) ((رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي)) ، سادتي المحترمين، إخوتي وأخواتي الأعزاء : أرحبُ بكم جميعاً بتحيةة الإسلام : السلام عليكم و رحمة الله وبركاته ، إنَّه لشرفٌ و من دواعي سروري أكون مدعُواً للمرة الثالثة بواسطة جائزة دبي العالمية للقرآن الكريم المُنظمة من قِبَل حكومة دبي، و برعاية الشيخ "محمد بن راشد آل مكتوم" نائب الرئيس ورئيس وزراء الإمارات العربية المتحدة وحاكم دبي .

مقدمة المحاضرة (الجزء الأول):

محاضرة اليوم هي : (مفاهيم خاطئة عن الإسلام) . إنها فريضة على كل مسلم أن ينقل رسالة الإسلام إلى الذين لا يعرفونها ، لزاماً على كل مسلم أن يقوم بالدعوة للإسلام ، والدعوة تعني دعوة غير المسلمين إلى الإسلام .. من واجب كل مسلم أن يدعو غير المسلمين إلى الإسلام .. هناك مناهج و استراتيجيات دعوية متعددة يستخدمها المسلمون عندما يتعلق الأمر بالدعوة ، الاستراتيجيات الأكثر شيوعاً، عندما يلتقي مسلم بآخر غير مسلم فإن هذا المسلم يتحدث عن مئة شيء جيد عن الإسلام ، وحتى إذا وافق غير المسلم على الأشياء المئة الجيدة التي ذكرها ذلك المسلم عن الإسلام ؛ يبقى لدى غير المسلم بعض النقاط السلبية في باله عن الإسلام ! ربما يقول : نعم ! أنا أتفق معك على كل الأشياء المئة الجيدة في الإسلام ؛ لكن أنت نفس المسلم الإرهابي ! آه ! أنت نفس المسلم الأصولي ! إنكم أنتم من تنشرون دينكم بالسيف ! أنتم الناس الذين تستعبدون المرأة ! آه أنتم المسلمون الذين تتزوجون أكثر من زوجة واحدة ! تلك النقاط السلبية القليلة الموجودة في ذهنه سوف تمنعه من قبول الإسلام ؛

ذلك هو السبب كلما أقابل شخصاً غير مسلمٍ أسأله مُقَدِّماً : ما الذي تشعر بإنه خاطئٌ في الإسلام ؟ .. بغضّ النظر عن معرفتك سواءً كانت خاطئةً أو صحيحةً ، ما الذي تشعر بإنه خاطئٌ في الإسلام ؟ و أنا أجعله يشعر بالارتياح إذا كان يريد أن ينتقد الإسلام أو يهاجم الإسلام ..أجعله يشعر بالارتياح وأسأله : ما هو الأمر الذي يشعر بأنه خاطئٌ في دين الإسلام ؟ بعد أن يشعر بالارتياح ؛ يطرح ثلاث أو أربع أسئلة عن الإسلام .. وخلال العقود الماضية التي مارست فيها الدعوة أدركت أن هناك عشرين سؤالاً شائعاً لدى غير المسلمين عن الإسلام ! ..عندما يطرح غير مسلم ثلاث أو أربع أسئلة عن الإسلام ؛ فحتماً تكون هذه الأسئلة الثلاثة أو الأربع تقع من ضمن تلك الأسئلة العشرين . ولو أنّ كل المسلمين يعرفون كيف يزُدونَ على تلك الأسئلة العشرين التي يطرحها غير المسلمين - باستخدام المنطق والعقل والعلم ومقتبساتٍ من القرآن والحديث الصحيح واقتباساتٍ من الكتب المقدسة لدى غير المسلمين - حتى إذا لم يتمكن من أن يجعل غير المسلم يتقبل الإسلام ؛ فعلى الأقل يمكنه أن يزيل العداء الموجود في عقول غير المسلمين .. على الأقل يستطيع إزالة الشعور السلبي الموجود في عقل غير المسلم ضد الإسلام . لهذا السبب من المهم أن يكون المسلمون على علمٍ بتلك الأسئلة العشرين الشائعة . كيف تنشأ هذه الأسئلة العشرين الشائعة في أذهان غير المسلمين؟ كل يومٍ يُمطر غير المسلمين بوابلٍ من المعلومات الخاطئة عن الإسلام بواسطة الإعلام العالمي ، هناك ترويحٌ خبيثٌ عن الإسلام بواسطة الإعلام العالمي ؛ سواء قرأت المجلات أو الجرائد العالمية، أو تابعت الإذاعة أو القنوات التلفزيونية والإنترنت ؛ سنجد أن هناك ترويحٌ خبيثٌ ضد الإسلام ، وبالاعتماد على إظهار الإعلام للإسلام ؛ فإن هذه الأسئلة العشرون تستمر بالتغيُّر ؛ فالأسئلة العشرون الشائعة خلال العقود الماضية تختلف عن الشائعة حالياً ، ومن الممكن أن تتغير في العقود القادمة بالاعتماد على طريقة إظهار الإعلام للإسلام تتغير الأسئلة الشائعة في أذهان غير المسلمين . وصدقوني، بفضل الله، لقد سافرت إلى معظم البلدان الرئيسية في العالم : الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، المملكة المتحدة السعودية العربية، الإمارات

العربية المتحدة، ماليزيا جنوب أفريقيا، الهند ... أينما تسافر، فإن هذه الأسئلة العشرون الشائعة هي نفسها !.. ربما هناك إضافات، سؤال و سؤالان ، بالاعتماد على المحيط المحلي لذلك المكان ، على سبيل المثال : لو ذهبت إلى البلدان الغربية ربما تجد أسئلة إضافية مثل تحريم الإسلام للربا ؛ ولكن الأسئلة العشرون الشائعة هي نفسها . لو أن كل مسلم تمكن من الرد على هذه الأسئلة العشرين الشائعة ؛ سيكون قادراً على أداء فرض الدعوة . عندما تخضع لامتحانٍ ما ، إذا أردت اجتياز الامتحان بدرجة على الأقل جيد، ليس امتياز ولكن فقط على الأقل جيد ماذا تفعل؟ ستقرأ الإرشادات، فمثلاً في الهند لدينا الـ ٢١ نموذجاً شائعاً للأسئلة ، إذا أردت أن تخضع وتجتاز الامتحانات بصورة جيدة ؛ فعليك أن تقرأ هذه الإرشادات . في كل بلدٍ هناك مثل هذه الكتب ؛ في حال أردت الاختصار وعلى الأقل النجاح فيما يخص الامتحانات . وبالمثل ، فإن هذه الأسئلة العشرون الشائعة ستجعلك على الأقل داعيةً في وقتٍ مُعينٍ من اليوم ، وإذا لم تستطع إقناع غير المسلم باعتناق الإسلام ؛ فعلى الأقل ستزيل العداء الموجود في أذهان غير المسلمين ..

الوقت لن يسمح لي بتغطية كل الأسئلة العشرين ؛ في هذا الوقت المحدود يمكنكم الذهاب بالتأكد إلى الإنترنت على الموقع www.irf.net حيث تجدون جميع هذه الأجوبة بالتفصيل ، ربما هناك البعض من غير المسلمين الذين يخرجون عن الطريق ويقرأون مواداً ضد الإسلام ، على سبيل المثال : ربما يذهبون إلى المواقع المضادة للإسلام أو يقرؤون كتباً ضد الإسلام ، وفيما يخص هؤلاء غير المسلمين الذين يشدّون عن الطريق لإيجاد أسئلة إضافية ضد الإسلام ؛ لدينا لهم أسئلة عشرون شائعة أيضاً يسألها غير المسلمين الذين يدخلون المواقع المضادة للإسلام والذين قرؤوا مواداً ضد الإسلام ، هذا لن ننقاشه اليوم ؛ ولكن نذكره للفائدة . في حال أراد أحدكم التمييز ؛ عليه أن يطلع عليها . الإجابة على هذه الأسئلة

العشرين الشائعة التي يطرحها غير المسلمين الذين يدخلون المواقع المضادة للإسلام تجدونها أيضاً على الموقع www.irf.net .

فيما يخص اليوم ، سأحاول تغطية الجزء الأكبر من الأسئلة أو ٥٠% على الأقل من الأسئلة العشرين الشائعة التي يسألها غير المسلمين عن الإسلام ..

المفهوم الأول (الجهاد) :

أول مفهوم من المفاهيم الخاطئة عن الإسلام - و يأتي على رأس القائمة - هو : (الجهاد) .اليوم أكثر كلمة مفهومة بشكل خاطئ عن الإسلام ، إنها غير مفهومة - ليس فقط من غير المسلمين - بل من العديد من المسلمين يعتقد غير المسلمين - والكثير من المسلمين - أن الجهاد هو أي حرب يقوم بها أي مسلم ولأي سبب ، سواء كان للسلطة أو للثروة أو للأرض أو للغة ؛ فأى حرب يشنها أي مسلم ولأي سبب كان ، تسمى الجهاد !! الجهاد لا يعني أي حرب يشنها أي مسلم لأي سبب سواء كانت للمال أو السلطة أو الوطن أو اللغة ؛ "الجهاد" كلمة عربية أصلها "جَهَدَ" وتعني : السعي و المكافحة . فالجهاد أساساً يعني السعي والمكافحة .. الجهاد في الإسلام يعني السعي و الكفاح ضد نزعة الشر في النفس ، كما يعني الجهاد أيضاً السعي و الكفاح لتحسين المجتمع كما يعني الجهاد أيضاً محاربة الاضطهاد ، كما يعني الجهاد أيضاً الدفاع عن النفس في ساحة المعركة . ففي الأساس يعني الجهاد : السعي و الكفاح ؛ على سبيل المثال : يكافح طالب ما ويبذل ما في وسعه لينجح في الامتحان ، نقول في اللغة العربية : "أن هذا الطالب يجاهد" . والكثير يعتقدون أن الجهاد فقط المسلمون من يقومون به ؛ هناك العديد من آيات القرآن التي تقول أن حتى غير المسلمين يقومون بالجهاد ! يقول القرآن في سورة لقمان ٣١- آية ١٤ : ((وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ...)) وبعد أن أثنت الآية الكريمة على الوالدين - وخصوصاً الأم - تبعتها الآية سورة لقمان ٣١ آية ١٥ ((وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ

فَلَا تُطْعَمُهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا)) .. يتحدث القرآن هنا عن الآباء من غير المسلمين بأنهم يجاهدون ليجعلوا أبناءهم يشركون بالله - أي يعبدون أحداً آخر مع الله - ونفس الرسالة ذُكِرَتْ في سورة العنكبوت ٢٩ آية ٨ ((وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطْعَمُهُمَا)) .. فهنا، يتحدث القرآن عن جهاد الآباء من غير المسلمين . وهناك العديد من الأمثلة القرآنية تتكلم عن جهاد غير المسلمين . و في اللغة العربية ، نقول عن هذا النوع من الجهاد : "جهاد في سبيل الشيطان" وما يجب علينا نحن كمسلمين أن نفعله ؟ نجاهد في "سبيل الله" ومتى ما ذُكرت كلمة "الجهاد" وحدها تُفهم في الإسلام على أنها "جهاد في سبيل الله" . الكثير من غير المسلمين بالإضافة إلى هؤلاء من يدعون أنهم "علماء مسلمون" يترجمون كلمة الجهاد إلى "الحرب المقدسة" وعندما نترجم كلمة "هوولي ووار" إلى العربية : تعني "حرب مقدسة" إذا قرأت القرآن والأحاديث لا يوجد أي آية قرآنية أو حديث ذُكِرَتْ فيهما "حرب مقدسة" ! لا توجد كلمة "حرب مقدسة" في القرآن ولا في الحديث . كما قُلت ، معنى الجهاد : السعي والمكافحة ، و أحد أنواع الجهاد أيضاً هو القتال في سبيل الله – سبحانه و تعالى -... قتال في سبيل الله – سبحانه و تعالى - . لكن الجهاد لا يعني بصورة أساسية "الحرب" ... أحد أنواع الجهاد . وهناك العديد من أنواع الجهاد : "جهاد النفس" واحد من هذه الأنواع هو القتال للدفاع عن النفس في سبيل الله سبحانه و تعالى . إذا لاحظنا في تاريخ النبي محمد - صلى الله عليه وسلم- أوّل ١٣ سنة من البعثة ، عاش فيها في مكة .. هنالك العديد من الآيات القرآنية التي أُوحيت .. كل السور المكية .. الكثير من المرات ، ذُكرت كلمة "الجهاد" في هذه الآيات ولم يقاتل المسلمون وقتها قتالاً جسدياً إلا عندما هاجروا إلى المدينة !! وعندها بدأت الحروب . ومع ذلك ، تجد كلمة "جهاد" في العديد من الآيات القرآنية التي نزلت في مكة ! بإمكانني أن أعطيك عدة أمثلة ؛ فعلى سبيل المثال : سورة العنكبوت ٢٩ آية ٦٩ ((وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا)) عندما نزلت هذه الآية، لم يكن هنالك حربٌ في ذلك الوقت ، ويقول القرآن في سورة الفرقان ٢٥ آية ٥٢ ((فَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ

وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا¹! وهذا يعني أنك تجاهد بالقرآن ، ويعني الجهاد بالقرآن : السعي لإيصال رسالة الله للناس ! هل تعتقد أنك ستقاتل بالقرآن؟ هنا ندرك أن هذا المفهوم الخاطئ عن الجهاد كان سببه الإعلام ! لم تكن كلمة "الجهاد" تُشكّل مشكلةً عدة عقودٍ ... بعد أحداث ١١ أيلول أصبحت على رأس القائمة رقم واحد ! لم تكن موجودةً قبل ذلك . فبسبب نقل الإعلام صورةً خاطئةً عن الإسلام ؛ نشأت هذه المفاهيم الخاطئة في عقول غير المسلمين . وللمزيد من التفاصيل ، بإمكانك أن تشاهد محاضرتي عن "الإرهاب والجهاد في المنظور الإسلامي" .

المفهوم الثاني (الأصولية) :

ثاني أكثر سؤالٍ شائعٍ بالنسبة لي ، و الذي يدور في ذهن غير المسلمين و هو : "المسلمون أصوليون" . و كثيراً ما نحن المسلمون نشعر بالخزي و لا نعرف كيف نردّ ! ما هو معنى كلمة "أصوليون" ؟ تعريف الشخص الأصولي هو الشخص الذي يتبع أصول موضوعٍ معينٍ . مثال : لو أراد شخصٌ أن يكون بارعاً في مادة الرياضيات ؛ عليه أن يعرف ، يتبع ، ويطبق أصول الرياضيات .. إن لم يكن أصولياً في مادة الرياضيات ؛ لن يكون ذا علمٍ واسعٍ بها . و حتى يكون الشخص عالماً جيداً ؛ لا بد أن يعرف و يتبع و يطبق أصول العلم . إن لم يكن أصولياً في مجال العلم ؛ لن يكون عالماً جيداً ! لا يمكن أن نُعَمِّم على جميع الأصوليين بأنهم كلهم جيّدون أو سيئون ؛ بل يجب أن نعتمد على المجال الذي أصبح أصولياً فيه

¹ وجاهدهم به : بالقرآن

، عندها يمكننا أن نقيمه هل هو سئ أم جيد . إذا كان لدينا سارقٌ في المجتمع أصوليّ في السرقة ، ولأن مهنته السرقة فهو مصدر تعب للمجتمع ؛ و لكن على الناحية الأخرى إذا كان لدينا طبيبٌ أصوليّ في وظيفته - والتي هي إنقاذ الآلاف من الأرواح - فهو جيدٌ للمجتمع . إذن بالاعتماد على المجال الذي يكون فيه الفرد أصولياً ؛ يجب أن تقيّمه . طبقاً لذلك ما دام أن الموضوع يخصني فأنا مسلمٌ أصوليّ و أفتخر بأني مسلمٌ أصوليّ !! لأنني أعرف ، أتبع ، و أسعى جاهداً لممارسة أصول الإسلام ، وأنا أعلم أنه لا يوجد أي أصلٍ من أصول الإسلام ضد الإنسانية جميعها ، ربما هناك بعض الأصول الموجودة في الإسلام والتي يظن غير المسلم أنها ضد الإنسانية ؛ و لكن في اللحظة التي ترد عليهم أو تخبرهم بالسبب المنطقي لوجود هذه الأصول في الإسلام ؛ لن تجد أي شخص في العالم يمكنه أن يقتبس أصلاً واحداً في الإسلام ضد الإنسانية جميعها . إذا عُدنا بالتاريخ ، سنعلم أنه - طبقاً لقاموس ويبستير - كلمة "أصولية" استخدمت لأول مرة لوصف مجموعة من الأمريكيين المسيحيين في الحقبة الأولى من القرن ٢١ ، هؤلاء المسيحيون الأمريكيون احتجوا ضد الكنيسة و قالوا كانت الكنيسة تؤمن سابقاً أن رسالة الإنجيل الكاملة من الإله ! هؤلاء المسيحيون البروتستانتيون احتجوا ضد الكنيسة قالوا : ليست فقط رسالة الإنجيل مرسلّة من الإله ؛ بل كل كلمةٍ و كل حرفٍ في الإنجيل من الإله . إذا أثبت أحدهم أن كل حرف و كل كلمةٍ في الإنجيل هي من الإله القدير ؛ إذن فهذه الحركة هي حركةٌ جيدةٌ . و من جهةٍ أخرى ، إذا أثبت أحداً ما أن كل حرف و كل كلمةٍ في الإنجيل ليست من الإله القدير ؛ إذن فهذه الحركة ليست جيدة . عندما نقرأ قاموس أوكسفورد فهو يقول : الأصولي هو الشخص الذي يلتزم بشدة "بالتعاليم القديمة والكتب المقدسة الخاصة بأي دين" ، و لكننا إذا نظرنا إلى النسخة المنقحة من قاموس أوكسفورد ؛ نجد اختلافاً بسيطاً حيث تقول : هو الشخص الذي يلتزم بشدة "بالتعاليم القديمة والكتب المقدسة الخاصة بأي دينٍ خاصةً الإسلام !!" " و بالأخص الإسلام" تم إضافتها إلى النسخة المنقحة من قاموس أوكسفورد .. في اللحظة التي تسمع فيها كلمة أصولي سيأتي في ذهنك مباشرة المسلم

المسلمون أصوليون ، متشددون ، و نحن المسلمون بالمقابل نُبَرِّر و نقول : لا لا لا لسنا أصوليين ، لسنا متشدين ! ..أنا أقول : أنا متشدد .. أنا شديد الصدق ، شديد العدل ، شديد اللطف ، شديد الرحمة ، شديد الحب هل يمكن لأحدهم أن يخبرني لماذا كوني شديد العدل ، شديد الصدق ، شديد الحب ، شديد الرحمة ، شديد العطف ، هو شئ سيء؟ ما هو الخطأ في كوني متشديداً؟ القرآن يقول يجب أن تكون شديد الصدق ، لا يمكن أن تكون صادقاً جزئياً ؛ عندما يفيدك الصدق تكون صادقاً و إذا كان لا يفيدك تصبح غير صادقٍ ! القرآن يخبرك أن تكون شديد الصدق ، شديد العدل ، 'ذن إن كنت تتبع الإسلام يجب أن تكون شديد اللطف ، شديد الصدق ، شديد العدل يجب أن نكون متشدين في الاتجاه الصحيح وليس متشدين في الاتجاه الخاطئ ! لكن المسلم يجب أن يكون متشديداً في اتباع القرآن ؛ يقول الله تعالى في القرآن في سورة البقرة ٢ الآية ٢٠٨ ((ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً)) أي طَبَّقُوا الإسلام كله ، وليس جزءاً منه . إذاً لماذا يصبح المسلمون مبررين (يقدمون الأعذار) ؟ الإعلام يهاجم الإسلام وللأسف نحن المسلمون - رغم أننا نتبع أفضل دين - ولكن لماذا نحن خائفون و نقدم الأعذار؟! حان الوقت لقلب الطاولة ..

المفهوم الثالث (الإرهاب) :

المفهوم الثالث من المفاهيم الخاطئة عن الإسلام هو : المسلمون إرهابيون ، و بعد أحداث الحادي عشر من أيلول ، جاءت حادثة تفجيرات لندن في السابع من تموز ، وهناك مقولة شائعة يقولها الإعلام : "ليس كل المسلمون إرهابيين و لكن كل الإرهابيين مسلمون !!" شاع هذا كثيراً في وسائل الإعلام مما جعلني أعطي محاضرة جديدة بعنوان : (هل الإرهاب حكرٌ على المسلمين؟) ... لا يوجد متسع من الوقت للتحدث بتفاصيل "هل الإرهاب حكرٌ على المسلمين" لكن يمكنكم الإطلاع عليها عبر قناة السلام أو عبر

الموقع الإلكتروني . نعلم أن وسائل الإعلام في كثير من المرات تطلق اسمين مختلفين لنفس الشخص ونفس فعالياته ، مثلاً قبل أكثر من ستين سنة مضت ، كان العديد من الهنود يحاربون من أجل حرية بلادهم ، هؤلاء الناس تم تسميتهم بالإرهابيين من قِبل الحكومة البريطانية ، لكن نحن عوام الهنود ، نسمي هؤلاء الناس بالمدافعين عن الحرية و الوطنيين .. نفس الأشخاص نفس النشاطات لكن بتسميتين مختلفتين ، إذا كنت تؤيد الحكومة البريطانية بأن لهم الحق في حكم الهند ؛ إذن يجب عليك أن تسمي هؤلاء بالإرهابيين ، ولكن إذا كنت تؤيد عوام الهنود ، بأن الحكومة البريطانية أتت لمصالحها و ليس لها الحق في حكم الهند ؛ إذن يجب أن تسمي هؤلاء الأشخاص بالوطنيين أو المحاربين للحرية ! .. نفس الأشخاص و نفس الفعل ، ولكن اللقبين مختلفان ! و في كثير من المرات أقابل الإعلام وأثناء الحوار مع الصحافة الهندية أسألهم سؤالاً : هل تعتبرون أن بهغات سنغ إرهابي ؟ قالوا : لا . قلت : لماذا ؟ نفس الإعلام الغربي عندما قال عنه إرهابياً ، أنتم تقولون أنه ليس إرهابياً ... لماذا؟ لأنكم تعلمون الوقائع التاريخية التي تخص حصول الهند على الحرية ، حتى أنا لا أعتبر بهغات سنغ إرهابياً ، لكن نفس الإعلام الغربي اليوم عندما يُلقَّب المسلمين بالإرهابيين فلم توافقون على ذلك !!! هل قمتم بأي أبحاث ؟! .. فيبدأون بالضحك ! . القرآن يقول في سورة الحجرات ٤٩ الآية ٦ ((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا)) النقطة التي يجب الانتباه لها ، أنه عندما لُقِّبَت الحكومة البريطانية بهغات سنغ بالإرهابي لم توافق على ذلك .. الآن لماذا توافقهم الرأي إذن؟ لماذا هذه الازدواجية في الرأي؟ .. وهناك العديد من الأمثلة المماثلة لهذه القصة : عندما نقرأ تاريخ الثورة الأمريكية في ١٧٧٥ أثناء الثورة الأمريكية جورج واشنطن سُمِّي بالإرهابي رقم ١ بواسطة الحكومة البريطانية .. أثناء سيطرتها على أمريكا بريطانيا سمَّت جورج واشنطن بالإرهابي رقم واحد . لاحقاً ، لما حصلت أمريكا على حريتها ، جعلت جورج واشنطن رئيساً لها !! تخيلوا !! الإرهابي رقم واحد أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية وأصبح الأب الروحي لكل الرؤساء الذين جاءوا بعده ؛ حتى جورج بوش ! و ستجدون العديد

من الأمثلة ، لدينا مثلاً نيلسون مانديلا ... نيلسون مانديلا قبل عدة عقود ، عندما كانت جنوب إفريقيا تحت سلطة الحكومة البيضاء تم اعتقال نيلسون مانديلا وسجنه في جزيرة روبن لأكثر من ٢٥ سنة ، و أطلقت عليه الحكومة البيضاء لقب الإرهابي رقم واحد ، ثم بعد تحرير جنوب إفريقيا حصل نيلسون مانديلا على حريته و أخذ جائزة نوبل للسلام تخيلوا !! الإرهابي رقم واحد في العالم يحصل على جائزة نوبل للسلام ليس لأنه كان سيئاً و أصبح جيداً ؛ بل لنفس الأفعال التي تم تلقيبه بالإرهابي لأجلها ! بعد ٣٠ سنة ، حصل على جائزة نوبل للسلام لنفس الأفعال التي كان يفعلها ! إذًا مانستنتجيه هو أنه عندما يصف صاحب القوة أحدًا ما ، فإنّ هذه الصفة تلتصق به . هذا هو الإعلام ، الإعلام قوي جداً ، طبقاً لي ، فإنها أهم سلاح في العالم اليوم ؛ حيث يستطيع أن يُحوّل السواد إلى بياض ، و النهار إلى ليل ، والبطل إلى مجرم ، والمجرم إلى بطل ، هذا هو الإعلام . و للأسف ، نحن المسلمون متأخرون جداً في مجال الإعلام .. تقنياتنا.. وكما تعلمون فإن التقنية حلال . ما سمح به القرآن والحديث يجب أن نستخدمه ، يجب أن تحولها للحلال .. مشاهدة التلفاز ليست حراماً ، وأنا أتفق أن ٩٩% مما يعرضه التلفاز حرامٌ ؛ ولكن يجب أن نحوّل الحرام إلى حلال ، هكذا يجب أن ننقل رسالة الله - سبحانه وتعالى - .. أفضل طريقة اليوم لنقل رسالة الله - سبحانه وتعالى - عن طريق قنوات الستلايت .. عن طريق الإعلام ، على الأقل يمكننا أن نقول لله - سبحانه وتعالى - يوم القيامة أننا فعلنا ما بوسعنا لنجعل رسالة الإسلام تصل كل منزل أو على الأقل أكبر عدد من المنازل الممكنة . والحمد لله ثم الحمد لله ؛ منذ ثلاث سنوات ونصف بعد إطلاق قناة السلام الآن عدد مشاهدي قناة السلام أكثر من مئة مليون ! ربما يتساءل الناس ، لماذا هناك الكثير من الكاميرات ؟ يقول الناس لماذا ١٢ كاميرا !!! هناك رجلٌ واحدٌ ومحاضرةٌ واحدةٌ و ١٢ كاميرا !!!! رجلٌ واحدٌ و اثنا عشر كاميرا !!! القنوات التلفزيونية تقول ، نحن نستخدم كاميرتين أو ثلاثة فقط ، هناك ١٢ كاميرا لأننا نريد أن نقدم الإسلام بطريقة جميلة ، عندما يكون لديك عرض آخر ، عشرة أو ١٢ كاميرا لا مشكلة فيها ، و لكن عندما يعطي الداعية محاضرة ، فلماذا كاميرتين

فقط؟ اليوم عصر العلم والتكنولوجيا ، عندما تريد أن تقنع الشباب ، الإعلام يأخذهم إلى الطريق الخاطئ ، يجب أن نستخدم نفس الإعلام لنجعل شبابنا على الطريق الصحيح .. من الطريق الخاطئ إلى الطريق الصحيح وصدقوني ، نحن نعلم ، أنا أتفق معكم أن أغلب ما يبثه الإعلام حراماً ؛ ولكننا ما دمنا لا نخالف الشريعة في القرآن والحديث الصحيح ؛ يمكننا أن نستخدم هذا الإعلام لفائدة نشر الإسلام ..

المفهوم الرابع (انتشار الإسلام بالسيف) :

ورابع المفاهيم الخاطئة الشائعة في عقل غير المسلم هو : "انتشر الإسلام بالسيف" ما معنى كلمة إسلام؟ "إسلام" مشتقة من كلمة "سلام" والتي تعني "peace" بالإنكليزية ، وهي أيضاً مشتقة من كلمة "سلم" ومعناها إخضاع إرادتك لله تعالى . الإسلام باختصار يعني "السلام المكتسب من خضوع إرادتك لله سبحانه وتعالى" . ولذلك فإن معنى "الإسلام انتشر بالسيف معناها "أن السلام انتشر بالسيف" ! وهذا تناقض ! كيف يمكن أن ينتشر السلام بالسيف؟ ونحن نعلم أنه ليس كل شخص في العالم يود أن يسود السلام الإسلام دين السلام ، هدفه الأساسي هو نشر السلام ؛ ولكن ليس كل شخص في هذا العالم يريد أن يعم السلام . لذلك فإن كل دولة لديها قوات الشرطة وهذه القوات في أحيان كثيرة تستخدم القوة لحفظ السلام .. في تلك الدولة لا يستخدمون القوة لعرقلة السلام ؛ ولكن إذا أرادت العناصر المضادة للمجتمع عرقلة السلام ؛ تقوم الشرطة في مختلف البلدان باستخدام القوة للحفاظ على السلام في تلك الدول . نفس الطريقة في الإسلام : الإسلام ضد العنف ، ضد الاقتتال ، وضد استخدام القوة ؛ إلا اذا كان كحل أخير للحفاظ على السلام . وبالمثل الإسلام يأذن باستخدام القوة لإعلاء العدل والسلام في تلك الأرض . وأحسن رد لهذا الإتهام "الإسلام انتشر بالسيف" هو الاستشهاد بقول المؤرخ المشهور داليسي أوليري في كتابه (الإسلام على مفترق الطرق) - الصفحة

الثامنة : "التاريخ وضح الأسطورة القائلة بأن المسلمين انتشروا في العالم ويرغمون الناس على الدخول في الإسلام بقوة السيف والغزوات ، هذه أكبر خرافة كررها التاريخ" ! سأعيد العبارة للمؤرخ داليسي أوليري في كتاب (الإسلام على مفترق الطرق) - الصفحة الثامنة : "التاريخ وضح الأسطورة القائلة بأن المسلمين انتشروا في العالم ويرغمون الناس على الدخول في الإسلام بقوة السيف والغزوات هذه أكبر خرافة كررها التاريخ" .. أي سيف؟! نحن المسلمين حكمنا إسبانيا لمدة ٨٠٠ سنة لكننا لم نقم بالمهمة ؛ لم نوصل رسالة الإسلام لغير المسلمين بعد ذلك جاءت الحملات الصليبية المسيحية ولم يكن باستطاعة مسلم واحد حتى أداء الأذان على الملأ . لو قرأت في التاريخ الديانة التي انتشرت بالقوة هي الديانة المسيحية ! لو قرأت في التاريخ مئات الآلاف تم قتلهم باسم المسيحية ، واليوم نفس الناس المسيحيون يقولون أن الإسلام انتشر بالسيف ! لقد كنا نحن المسلمون الحكام على الأراضي العربية في ال ١٤٠٠ عام الماضية ، لسنين قليلة حكم البريطانيون والفرنسيون .. لكن بشكل عام كان المسلمون حكام الأرض العربية في ال ١٤٠٠ سنة الماضية ، ومع ذلك يوجد الآن ١٤ مليون عربي قبطني مسيحي .. قبطني مسيحي تعني مسيحي لعدة أجيال وهؤلاء ال ١٤ مليون قبطني مسيحي هم خير شاهد على عدم انتشار الإسلام بالسيف . لقد حكمنا نحن المسلمون الهند لأكثر من ١٠٠٠ سنة ، لو أردنا لكنا حوّلنا كل هندي للإسلام بالسيف ، ولكننا لم نفعل . واليوم أكثر من ٨٠% من الهنود غير مسلمين ، وهؤلاء هم خير شاهد على عدم انتشار الإسلام بالسيف . واليوم أكثر البلاد في تعداد المسلمين هي أندونيسيا ، أي جيش إسلامي ذهب إليها؟ وأي جيش إسلامي ذهب إلى ماليزيا؟ التي بها أكثر من ٥٠% مسلمون !! أي جيش إسلامي ذهب إلى ساحل شمال أفريقيا وأي سيف؟ ويرد علينا المؤرخ الأوروبي الشهير توماس كارلايل يقول في كتابه "Hero-worship, Heroes" ويضع محمد - صلى الله عليه وسلم - بطلاً له ، يقول في هذا الكتاب: "أي سيف؟ أولاً يجب أولاً أن تجد سيفك .. أي سيف؟ يجب أن تجد السيف أولاً. كل فكرة جديدة تقوم في ذهن صاحبها في عقل رجل واحد تتحرك

وحيدة ، رجل واحد أمام العالم كله لن يفيدته كثيراً إذا حمل سيف وفرضها ! يجب أن تجد سيفك ".
وهو يقصد سيف الحكمة أي سيف جعل المئات والآلاف من الناس تدخل في الإسلام؟! إنه يتحدث عن
سيف الحكمة ، وقد بدأت محاضرتي بآية من القرآن من سورة النحل ١٦ اية ١٢٥ : ((تقول ادعُ إلى سبيل
رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)) ادع كل الناس إلى الإسلام وجادلهم
بالطرق الحكيمة والحسنة .. إنه سيف المنطق العقلي الذي يكسب قلوب الناس ! ليس السيف المعدني
الذي - حتى لو كان معنا - لن نستطيع استخدامه ؛ لأن القرآن يقول في سورة البقرة ٢ اية ٢٥٦ : ((لَا
إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)) أي ليس هناك إجبار على إتباع الإسلام ((قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)) .. توماس كارلايل
يتحدث عن سيف الحكمة ، سيف المنطق . كان هناك بحث قد أجري ونُشِرَ في سنة ١٩٨٤ في
"Reader's Digest 'Almanac year book" ، وتم نشر المقالة أيضاً في مجلة الحقيقة المجردة
The Plain Truth كانت دراسة عن انتشار الديانات الكبرى في العالم في مدة ٥٠ سنة من ١٩٣٤ إلى
١٩٨٤ وقد ظهر في هذه الدراسة أن أكثر الديانات انتشاراً - رقم واحد - هو الإسلام بمعدل ٢٣٥% !! أما
المسيحية ٤٧% فقط ! ولدي سؤال بسيط : أي حرب حدثت في هذه المدة بين ١٩٣٤ إلى ١٩٨٤
وأجبرت عشرات الآلاف على الدخول في الإسلام؟ أي حرب؟ اليوم أسرع الديانات انتشاراً في أمريكا
هو الإسلام ، وكذلك أسرع الديانات انتشاراً في أوروبا هو الإسلام ، وأنا أتساءل : من يجبر هؤلاء
الأمريكان والأوروبيين على الدخول في الإسلام؟ .. أي سيف؟ .. اليوم يقوم الإعلام بمهاجمة الإسلام
ويقول أن الإسلام اضهد المرأة هل تعلمون أن ثلثي من يدخلون الإسلام في أمريكا وأوروبا من النساء
!! لو أن الإسلام اضهد المرأة بالفعل ؛ لماذا تعتنقه النساء الأمريكيات والأوروبيات؟ من يجبرهن؟ ورأينا
بالأمس - ماشاء الله - امرأة غربية دخلت في الإسلام من أجبرها؟ هل استخدمنا السيف؟ لقد
استخدمنا سيف الحكمة ، سيف المنطق . ولئنهي إجابة هذا السؤال ؛ إذا كان الإسلام انتشر بالسيف
أقتبس قول آدم بيرسين .. آدم بيرسين يقول : "الناس الذين يخشون من امتلاك العرب للسلاح النووي

فشلوا في إدراك أن القبلة الإسلامية ، قبلة السلام قد أُلقيت بالفعل يومَ ولادة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - ..

المفهوم الخامس (التعدد) :

السؤال الخامس من الأسئلة الأكثر شيوعاً والتي يسألها غير المسلمين هو : "لماذا يسمح الإسلام للرجل المسلم بالزواج من أكثر من زوجة ؟" ماذا يقول الإسلام ؟ يقول الله في القرآن في سورة النساء ٤ الآية ٣ : ((فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً)) القرآن يقول تزوجوا ما طاب لكم من النساء اثنان أو ثلاثة أو أربعة ، ولكن إن لم تستطيعوا أن تعدلوا ؛ فتزوجوا واحدة فقط ! وهذا يعني أنه من .. فقط من يستطيع أن يعدل ؛ فله أن يتزوج مثنى أو ثلاث أو رباع ؛ وإلا فواحدة فقط . والقرآن يقول أيضا في سورة النساء ٤ في الآية ١٢٩ : ((وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ)) كثير من الناس يظنون أنه من الواجب في الإسلام أن يتزوج الرجل ٤ زوجات ، ولكن ذلك ليس واجبا في الإسلام إنما "اختياري" إنه : "مباح" ولكن إذا تزوجت أكثر من امرأة ولم تعدل بينهم ؛ فإنك ستقع في مشكلة (تحمل وزراً) ولذلك فإنك إذا استطعت التزوج من اثنتين ؛ فيجب عليك العدل بينهما . دعونا نُحلل ما هي الأسباب المنطقية لسماح الإسلام للرجل بأن يتزوج بأكثر من واحدة : من المعلوم طبيعياً أن نسبة الذكور للإناث متساوية عند الولادة ولكن في عمر الاطفال - و اسأل أي طبيب في ذلك سيخبرك طبيياً - أن الطفلة الأنثى أقوى من الطفل الذكر .. إن الطفل الأنثى تملك مناعة أكثر من الطفل الذكر ، والطفل الأنثى تستطيع مقاومة الأمراض والجراثيم أكثر من الطفل الذكر ، ولذلك في عمر الأطفال ، هناك وفيات في الأطفال الذكور أكثر مقارنةً بوفيات الأطفال الإناث ، أي أنه في عمر الأطفال ، هناك إناث أكثر مقارنةً بالذكور ثم نأخذ في الحسبان حدوث الحروب ، وفيها يُقتل الرجال أكثر مقارنةً بالنساء . خلال فترات الحياة التالية يكون هناك

وفيات بسبب الحوادث أو بسبب الإدمان أو المرض ، وفي كل هذه الحالات يموت عدد أكبر من الذكور بالمقارنة مع الإناث . واليوم تخبرنا الإحصائيات أن مُعدّل عمر الإناث أكبر من مُعدّل عمر الذكور ، وفي يومنا هذا - على مستوى العالم - نجد أن عدد الإناث يفوق عدد الذكور ، وقد نجد في بعض دول العالم الثالث - كما في الهند من حيث أتيت - نجد أن عدد الذكور يفوق عدد الإناث ؛ وذلك بسبب قتل الأجنّة الإناث و وأد البنات ! وقد كان هناك برنامج بعنوان "دعها تموت" في إذاعة البي بي سي بواسطة إيميلي بوكانان ، وقد ذكر فيه أنه في كل يوم يتم إجهاض أكثر من ثلاثة آلاف جنين بعد التعرف على أنهن إناث في الهند وحدها !! يتم قتل أكثر من ثلاثة آلاف جنين بعد التأكد أنهن إناث . فإذا ضربت هذا الرقم بـ ٣٦٥ يوم عدد أيام السنة يكون لديك أكثر من مليون جنين أنثى يتم قتلهن بإجهاض أمهاتهن في كل عام في الهند بعد التأكد من كونهن إناثاً . و وفقاً لتقرير مستشفى تامل نادو الحكومي : من أصل عشرة إناث يولدن ، أربعة يتم قتلهن ! إذا تم إيقاف هذا العمل الشرير - قتل الأجنّة الإناث ووأد البنات في الهند - حتى في الهند ، خلال عقود قليلة ، سيتفوق عدد الإناث على الذكور . نجد اليوم في العالم عدداً أكبر من النساء مقارنةً بعدد الرجال ؛ ففي نيويورك وحدها يوجد مليون من النساء زيادةً على عدد الرجال !! وفي الولايات المتحدة وحدها يوجد ٧.٨ مليون من النساء زيادةً على عدد الرجال ، وفي المملكة المتحدة وحدها يوجد ٤ ملايين من النساء زيادةً على عدد الرجال ، وفي ألمانيا وحدها يوجد ٥ ملايين من النساء زيادةً على عدد الرجال ، وفي روسيا وحدها يوجد ٩ ملايين من النساء زيادةً على عدد الرجال .. والله وحده يعلم كم عدد ملايين النساء زيادةً عن عدد الرجال في العالم كله !! فإذا تماشينا في الرأي مع غير المسلمين في أنه يجب على كل رجل أن يتزوج امرأة واحدة فقط ، وأفترض أن أختي أو أختك حدث أن تعيش في الولايات المتحدة الأمريكية ، وأفترض حينها أن كل امرأة وجدت لنفسها زوجاً ، ساعتها سيتبقى ٧.٨ مليون امرأة لن تجد زوجاً لها !! وإذا كانت فرضاً أختي أو أختك تعيش في أمريكا ، وكانت من تلك الـ ٧.٨ مليون امرأة - لسوء الحظ - اللواتي لم يجدن لهنّ

أزواجاً ، فما هو الخيار المتاح أمامها؟ الخيارات المتاحة إما أن تتزوج رجلاً متزوج من امرأة أخرى ، أو أن تصبح "ملكية عامة !!!" .. "ملكية عامة" ... سيقول كثير من الناس : دكتور ذاكر نايف يقول مثل هذه الكلمة؟!... إن هذه الكلمة هي أكثر كلمة راقية يمكنني أن استخدمها لهذا المعنى !! لا توجد كلمة أخرى أفضل . إذن لا يكون لديها إلا خياران إما أن تتزوج رجلاً متزوجاً من (أخرى) أو أن تصبح "ملكية عامة" . وفي أمريكا يشيع - لدرجة كبيرة - اتخاذ العشيقات . وتقول الإحصائيات الأمريكية : أن الرجل - كمعدل - يقيم علاقة مع ٨ نساء قبل أن يستقر مع واحدة !! ...ثمانية نساء ... بعضهم ربما خمسة ... ربما عشرة .. بعضهم ربما عشرين ثمانية علاقات قبل الزواج !! أما بعد الزواج فلم تذكر الإحصائيات العدد ؛ ولكن قبل الزواج - كمعدل - يقيم الرجل علاقات مع ٨ نساء ، فاتخاذ العشيقات في أمريكا شائع ولا مشكلة فيه ، ...عشرة ، عشرين ، لا مشكلة.. ولكن اتخاذ زوجتين هو ما لا يستسيغوه !! ..وكما تعلمون أنه عندما تكون المرأة زوجة ثانية فإنها تتشرف ، وتحصل على حقوقها وتعيش في حياة آمنة بنعمة وشرف ، وكافة حقوقها . أما إن كانت عشيقة ؛ فإنها لا تنال أي من الحقوق ! ليس لها حماية ، حياتها ستمتلئ بالخزي والعار ؛ ولذلك فإن الإسلام سمح لبعض الرجال بأن يتزوجوا أكثر من زوجة ؛ وذلك لحماية المرأة . وأنا أوافق مع الذي يقول أنه لا يوجد امرأة ترغب في أن تشاركها امرأة أخرى في زوجها .. نعم أوافق على أنه لا يوجد امرأة توافق - في الظروف الطبيعية - على مشاركة الزوج مع (أخرى) ؛ ولكن الشريعة تقول تحمّل الخسائر البسيطة لمنع المشاكل الكبيرة ، وهذا يعني أن المسلمة الجيدة التي تعلم بالموقف العام في العالم ، لن تمنع في أن تشارك زوجها مع أخرى ؛ لتمنع أختها من أن تكون "ملكية عامة" . وأسأل أي امرأة ذات حياء ، إذا كان لها أن تختار بين أن تكون زوجة ثانية أو أن تكون "ملكية عامة" ، فأى امرأة حيية ستختار - حتماً - الاختيار الأول .

المفهوم السادس (لماذا لا تعدد المرأة؟) :

السؤال السادس الأكثر شيوعاً إذا كان الإسلام يسمح للرجل بأن يكون لديه أكثر من زوجة ؛ فلمَ لايسمح للمرأة بأن يكون لها أكثر من زوج؟؟ بالحديث عن الزواج من المرأة ، أنواع النساء التي يمكن للرجل أن يتزوجها موضحة في سورة النساء ٤ الآية ٢٢ ل ٢٤ ومذكور في سورة النساء ٤ الآية ٢٤ بأنه لا يمكن الزواج من امرأة متزوجة^١.... هذا يعني في الإسلام : المرأة لايمكنها الحصول على أكثر من زوج . قبل أن أعطيكم الأسباب الحقيقية تصوّروا.. مُسبقاً هنالك شحّة^٢ في ايجاد المرأة لزوج لها ... لو كانت المرأة تستطيع الحصول على أكثر من زوج ؛ فإن الافتقار سيتزايد هذا سيضعف المشكلة ! دعنا نحلل ما هي الأسباب المنطقية التي تجعل الإسلام يُحرّم على المرأة أن تحصل على أكثر من زوج : عندما يكون للرجل أكثر من زوجة و وُلِدَ أي طفلٍ فإنه من السهل التعرف على الأب والأم ؛ ولكن إن كان للمرأة أكثر من زوج و ولد طفل ، فبإمكاننا التعرف على الأم ولكن لايمكننا التعرف على الأب ! وإذا أردت أن تسجل ابنك في المدرسة وسألوك عن اسم الأب فعليك أن تعطي اسمين ! وعلماء النفس يقولون لنا اليوم أن تحديد هوية الوالدين مهم جداً لحياةٍ صحيةٍ للطفل .. خصوصاً هوية الأب ؛ إن لم تستطع تحديد هوية الوالدين فالطفل سيعاني من صدمة عقلية اليوم . وبعد تطور العلم - وأنا على علم بذلك - أن هنالك اختبار "دي إن آي" واختبار جينات وراثية تُمكنك من تحديد من هو الأب ومن هي الأم ، رغم أن هذه الفحوصات ليست دقيقة جداً ؛ ولكن حتى لو وافقت على أنها في السنوات القادمة ستصبح دقيقة ولكن كل هذا حدث مؤخراً ولم يكن موجوداً في السابق ، وهذا ليس السبب الوحيد لماذا لايسمح للمرأة الزواج بأكثر من رجل ؛ هنالك العديد من الأسباب الأخرى . على سبيل المثال : العلم يقول لنا اليوم أن الرجل لديه طبيعة التعدد أكثر من المرأة ، العلم يقول لنا اليوم أن بسبب التغيرات السلوكية والنفسية التي تحدث للمرأة أثناء الدورة الشهرية فهي لاتستطيع تأدية دور أكثر من زوجة واحدة في

^١ وَالْمُحْضَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ

^٢ عدد النساء أكثر من الرجال في العالم

نفس الوقت ، بينما الرجل يستطيع أن يؤدي دور أكثر من زوجٍ واحدٍ في نفس الوقت . أكثر من ذلك : لو أن امرأة لديها أكثر من زوجٍ أو أكثر من شريكٍ جنسي ولو كان جميعهم مخلصين لبعضهم مازال هناك مخاطر كبيرة للإصابة بأمراض تناسلية أو أمراض جنسية مُعدية . وبالتالي يمكن أن تعود وتصاب الرجل بينما لو أن رجلٌ ... العلم يقول لنا اليوم أنه لو أن رجلٌ لديه أكثر من زوجة أو لديه أكثر من شريك زوجي وجميعهم مخلصين لبعضهم من الصعوبة أن يكون هناك أي احتمالية للإصابة بأمراض تناسلية أو أمراض معدية تنتقل بينهم . لذلك فإن علمياً وطبياً ليس هناك مشكلة للرجل بالزواج بأكثر من امرأة ولكن هناك مشكلة للمرأة إن كان لها أكثر من زوج .

المفهوم السابع (الحجاب) :

السؤال السابع الأكثر انتشاراً ، أو سابع المفاهيم الخاطئة عن الإسلام في عقل غير المسلمين هو ... هو : لماذا يضطهد الإسلام المرأة بإبقائها مغطاة الرأس ؟ لماذا قام الإسلام باضطهاد المرأة بإبقائها بالحجاب؟ قبل أن أقوم بمناقشة أسباب الحجاب دعونا نحلل ما هي حالة المرأة في الحضارات القديمة .. عندما نقرأ تاريخ حضارة البابليين ؛ نجد أن النساء قد أُسيء معاملتهن ، وإذا قام الرجل بالقتل فإنه يُعاقب بقتل زوجته ! هكذا كان القانون عندهم¹ .. وإذا قرأتم الحضارة اليونانية - والمعروفة بأنها من أعظم الحضارات - ففي ذلك الوقت كانوا يؤمنون بامرأةٍ خياليةٍ تدعى باندورا ، والتي كانت سبب الشر في المجتمع ؛ ففي تلك الحضارة اليونانية العظيمة المرأة كانت فقط للجنس وللمتعة .. والدعارة كانت شائعةً جداً . وعندما نقرأ التاريخ الروماني ؛ فحتى بالحضارة الرومانية المرأة انخفض قدرها أكثر ؛ فالعربي والدعارة كانا أمران منتشران . وعندما نقرأ تاريخ الحضارة المصرية ؛ المرأة كانت تعتبر شرّاً

¹ يعاقبون الرجل القاتل بقتل زوجته

وكانت تُدعى على أنها أداة الشيطان . عندما نقرأ تاريخ الحضارة العربية قبل نزول القرآن كان العرب في أغلب الأحيان يدفنون الإناث وهنَّ أحياء بعد ولادتهن الحمد لله ثم الحمد لله ؛ بعد نزول القرآن هذه الممارسات الشريرة قد توقفت ولكنها استمرت في أنحاء العالم الأخرى . الإسلام – والحمد لله - رفع من قدر المرأة ، ومحمد - صلى الله عليه وسلم - كان سبباً رئيسياً في إعطاء حقوق المرأة . وبعدها أعطى الإسلام الحقوق للمرأة ، أظهر لنا الطريقة التي يمكن للمرأة أن تبقى فيها على هذه الحالة : الحجاب ، فُرِضَ على المرأة ؛ لتبقى في هذه الحالة (مُعْطَاة الحقوق) و لا تعود للأيام القديمة . عادةً ، الناس يتكلمون عن حجاب المرأة ، ولكنَّ الله - سبحانه وتعالى - في القرآن الكريم ذكر أولاً حجاب الرجل ومن ثمَّ حجاب المرأة ! وقد ذكر في القرآن في سورة النور ٢٤ الآية ٣٠ : ((قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ)) عندما ينظر الرجل للمرأة فإذا راودته أيُّ فكرةٍ وقحةٍ أو فكرةٍ بلا حياءٍ يجب أن يَغُضَّ بصره ، وهذا مايقوله القرآن ؛ ففي إحدى المرات كان هناك مسلمٌ ينظر إلى امرأةٍ لوقتٍ طويلٍ فقلت له : يا أخي ماذا تفعل ؟ هذا حرامٌ في الإسلام ... فأخبرني بأن رسولنا الحبيب قد أخبرنا أنَّ النظرة الأولى معفوٌّ عنها أما الثانية مُحَرَّمَةٌ ؛ وأنا لم أكمل بعد نصف نظرتي الأولى !! الرسول كان يعني بذلك عندما قال إن النظرة الأولى مَعْفُوٌّ عنها والثانية مُحَرَّمَةٌ كان يقصد أنه إن نظرت للمرأة بغير قصدٍ فلا تنظر إليها مرةً أخرى ؛ وهذا لا يعني أنه من المتاح لك أن تستمر بالنظر للمرأة لمدة عشر دقائق دون انقطاع ثم تقول أنا لم أكمل نظرتي بعد !! الآية التالية من سورة النور ٢٤ الآية ٣١ تتحدث عن الحجاب للمرأة : ((قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ غَوَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنَ زِينَتِهِنَّ ۖ وَثَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا

أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) فهناك - وبشكل أساسي - ستة معايير للحجاب المذكورة بالقرآن والحديث بما يخص الملابس (الحجاب) : أول أمر هو الطُّول (طول الرداء) ؛ بالنسبة للرجال الطول من السرة إلى الركبة أما بالنسبة للنساء فكمال الجسد يجب أن يُعْطَى و الجزء الوحيد الذي يمكن أن يبقى مكشوفاً هو الوجه واليدين .. إن المعايير الخمسة المتبقية هي ذاتها للرجل والمرأة . ثانياً : الملابس التي يرتدونها يجب أن تكون فضفاضة ، يجب أن لا تكون ضيقة و تصف الجسد . ثالثاً : يجب أن لا تكون شفافة (تظهر الجسد) وبالتالي يمكن للشخص أن يرى من خلالها. رابعاً : يجب أن لا تكون مبهرة (فاتنة) فتجذب الجنس الآخر . خامساً : يجب أن لا تشبه ملابس الجنس الآخر . سادساً : يجب أن لا تشبه ملابس الكفار . هذه هي - وبشكل أساسي - المعايير الستة للحجاب بما يخص الملابس . ولكن هذه لا تمثل الحجاب الكامل ؛ فالحجاب الكامل - إلى جانب حجاب الملابس - هو أيضاً يتضمن التصرفات ، الأفعال ، والسلوك ، وأيضاً نوايا الشخص ؛ فإلى جانب حجاب الملابس يوجد حجاب العينين وحجاب القلب وحجاب العقل وحجاب الأفكار وهو أيضاً يتضمن الطريقة التي يتكلم بها ، يمشي بها، يتصرف بها الشخص . هذا هو الحجاب الكامل ! يقول الله تعالى في القرآن الكريم في سورة الأحزاب ٣٣ الآية ٥٩ : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ۖ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ)) القرآن يقول إن الحجاب وضع للمرأة ؛ لجعلها معروفة وهذا سوف يحميها من أن تكون مُعْرَضَةً للمضايقة . أحب أن أسألكم سؤالاً : إذا فرضنا أنه هناك أختان توأمان جميلتان جداً ومتساويتي الجمال كانتا تسيران في شوارع دبي على الكورنيش وكانت إحداها ترتدي الحجاب الإسلامي بحيث يكون كامل الجسم مغطى – ما عدا الوجه والكفين - والأخت التوأم الأخرى ترتدي الملابس الغربية .. التنورة القصيرة أو البنطال القصير ، وكانت كلاهما تسيران في الطريق في مدينة دبي على الكورنيش وكان على جانب الطريق رجل خسيس يريد التحرش بالنساء وأراد مضايقة إحداها .. أريد ان أسألكم سؤالاً : أي الفتاتين سوف يضايق؟ هل سوف يضايق الفتاة التي ترتدي الحجاب الإسلامي ، أم أنه

سيضايق الفتاة التي ترتدي الملابس الغربية التنورة القصيرة والبنطال القصير ؟ أي فتاة سوف يضايق؟
... أي فتاة؟ ... من الطبيعي أنه سيختار الفتاة التي ترتدي الملابس الغربية ، التنورة القصيرة أو البنطال
القصير . فإن كنت تدعو^١ ، فسوف تأتيك الإجابة . فالقرآن بحق يقول أن الحجاب قد فُرض ؛ ليحفظ
المرأة من أن يتم التحرش بها . وبعد ذلك إن قام أي شخص باغتصاب أي فتاة فإن الإسلام والشريعة
يفرض عليه عقوبة الموت ! والعديد من غير المسلمين سوف يقولون : عقوبة الموت !!! في قرن الواحد
والعشرين !!؟ إن الإسلام دينٌ همجيٌّ وشريعته بلا رحمة ! ولكنني عندما سألت السؤال التالي ، وأنا قد
سألته لآلاف الأشخاص غير المسلمين ، قلت لهم افترضوا أن الله قد حرّم ذلك وقام أحدهم باغتصاب
أمك أو أختك وكنت من ضمن الحكام وقد أحضرت المغتصب أمامك فما العقوبة التي ستفرضها عليه؟؟
صدقوني كلهم قالوا : مئة بالمئة سنعاقبه بالموت !! ذهب البعض إلى حد القول : تعذيبه حتى الموت !!
إن كان أحدهم اغتصب أمك أو زوجتك أو أختك فسوف تحكم عليه بالموت ، أما إن كان أحدهم
اغتصب أم أو أخت شخص غيرك فسوف تقول عن عقوبة الموت أنها قانون همجي !!! لِمَ هذه المعايير
المزدوجة ؟ لماذا؟ و هل تعلمون أن أمريكا ، الولايات المتحدة الأمريكية والتي هي أكثر دولة متقدمة
في العالم ، هل تعلمون أنها تحتوي على أكبر عدد من حالات الاغتصاب في العالم؟! البلد التي تحتوي
على أكبر نسبة اغتصاب بالعالم هي أمريكا وأنه نسبة لإحصائيات الـ إف بي آي لعام ١٩٩٠ فإنه كل يوم
١٧٥٦ حالة اغتصاب تحصل ، ونسبةً لإحصائيات وزارة العدل فإنه في عام ١٩٩٦ فإن كل يوم يحصل
٢٧١٣ حالة اغتصاب في ١٩٩٠ كان العدد ١٧٥٦ في ١٩٩٦ أصبح العدد ٢٧١٣ ؛ ربما أن الأمريكيين تزداد
جرأتهم ، خلال ٦ سنين أصبحوا أجراً . فإن قمتم بالحساب فإنه في كل ٣٢ ثانية يوجد حالة اغتصاب
في أمريكا ! وكما تعلمون ، نحن هنا منذ ساعة ونصف ، مُسبقاً قد حدث ما يقارب ١٥٠ حالة اغتصاب في
أمريكا خلال وقت تواجدنا هنا !! أنا أسألكم سؤالاً بأنه : لو تم تطبيق الشريعة الإسلامية ؛ بحيث أن أي

^١ تدعو الناس إلى التحرش بها ؛ لأنها لَبِسَتْ هذه الملابس القصيرة والتي تجعلها غرضةً للتحرش

رجل ينظر إلى المرأة يجب عليه أن يَغُضَّ بصره ، والمرأة يجب تلبس باحتشام ، وأن يكون جسمها مُعَطَّى بالكامل ما عدا الوجه والكفين ، وأنه بعد ذلك أي شخص يغتصب أي امرأة يعاقب بالإعدام (عقوبة الموت) فأنا سوف أسألكم : هل نسبة الاغتصاب في أمريكا سترتفع أم ستبقى على حالها أم أنها سوف تنخفض؟ .. سوف تنخفض ! إنه قانون عملي ؛ من يُطَبَّق الشريعة سوف يحصل على النتائج . هذا سبب أنه أقل نسب الاغتصاب في أي من دول العالم هي في السعودية العربية ؛ من يُطَبَّق الشريعة سوف يحصل على النتائج ، المجتمعات الغربية يدعون أنهم يرفعون من شأن المرأة عندما يتحدثون عن حرية المرأة .. إنه ليس إلا شكلاً مُقَنَّعاً لاستغلال الجسد و إفساد الروح وانحطاط الشرف . والمجتمعات الغربية تدعي أنها ترفع من شأن المرأة وهم في الحقيقة قللوا من شأنها وجعلوها خلية .. عشيقة .. ومُجَرَّد أدوات في أيدي الباحثين عن المتعة ومُسَوِّقي الجنس خفية وراء شاشة ملونة من "الفن" و "الثقافة" . وباسم الثقافة والفن ؛ فإن الغربيين يبيعون بناتهم ويبيعون أمهاتهم ! وكما ترون أنه من الشائع جداً في معظم الإعلانات لابد أن تجد امرأة ، فقد ترى إعلاناً لدراجات نارية .. كم عدد النساء اللواتي يقُدن الدراجات النارية؟ ومع ذلك ترى المرأة ضمن إعلانٍ عن الدراجات ضمن إعلانات السيارات ، نسبة قليلة من النساء يقُدن السيارات ؛ ومع ذلك ترى امرأة ضمن الإعلان . وقد تم إخباري عن إعلانٍ مشهورٍ للغاية عن ال بي إم دبليو .. هل تعرفون سيارة البي إم دبليو؟ إنها شركة سيارات ، الشباب يفضلونها لأن معداتها جيدة وسريعة ؛فإن أحدهم قد أخبرني بأنه في إحدى اعلانات ال بي ام دبليو يوجد امرأة تقف في مقدمة السيارة وهي ترتدي البكيني (ملابس السباحة) والإعلان المكتوب (اختبر قيادتها الآن) !! .. من؟ .. السيارة أم الفتاة؟! .. فباسم حرية المرأة هم يقومون ببيع بناتهم وبيع أمهاتهم ، أما نحن فنحب بناتنا وأمهاتنا وزوجاتنا . فإن كان الحجاب هو اضطراراً للمرأة ؛ ولكنه يحميها فنحن إذن .. نحب هذا الاضطهاد .. فنحن نحب هذا الاضطهاد ونحب هذه الحماية ، فإن كانت هذه حريبتكم تحت اسم حرية المرأة والتي هي عبارة عن بيع الجسد وبيع النفس فنحن سعيديون جداً بديننا

الإسلام ... فَرَضَ الحجاب على المرأة ؛ ليحميها ويرفع من شأنها . ونرى اليوم بأن ذات الأشياء تحصل بالمجتمعات الغربية ، ذات الأشياء التي حصلت بالحضارات اليونانية والرومانية ، المرأة باسم التحرر ، الفن ، الحضارة ، الموضة الأزياء ، وكل ماترون . ماذا يفعلون؟؟؟ إنهم يعودون للعصور القديمة ..

المفهوم الثامن (إباحة الصيد و تناول اللحوم) :

السؤال الثامن من الأسئلة الأكثر شيوعاً من غير المسلمين هو لماذا سمح الإسلام للمسلم بتناول اللحوم (الطعام غير النباتي)؟ كما تعلمون أن قتل الحيوانات فعلٌ بلا رحمة ، إذن لماذا سمح الإسلام للمسلم بتناول اللحوم؟ أودُّ أن أذكر في البداية ، يمكن للمسلم أن يكون مسلماً جيداً حتى وإن كان نباتياً ، لا توجد آية في القرآن أو حديث يقول أن من واجب المسلم تناول اللحوم ؛ لكن بما أن الله - سبحانه وتعالى - في القرآن قد سمح للإنسان بتناول اللحوم فلماذا لا نتناوله؟! القرآن يقول في سورة المائدة ٥ الآية ١ : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُثَلَّى عَلَيْكُمْ)) كلوا من لحوم الحيوانات ذوات الأربعة أرجل إلا ما تم استثنائها بالاسم . القرآن يقول في سورة النحل ١٦ الآية ٥ : ((وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ)). القرآن يقول في سورة المؤمنون ٢٣ الآية ٢١ : ((وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ)). القرآن سمح بتناول لحوم الحيوانات الشرعية ، فلماذا إذن لا يتناولها المسلم؟! دعونا نحلل الأسباب العلمية والمنطقية لتناول اللحوم : العلم يخبرنا اليوم الطعام غير النباتي (اللحوم) هو غذاء متكامل وغني بالبروتين ، والجسم يحتاج إلى الأحماض الأمينية .. هنالك ثمانية أحماض أمينية لا يصنعها جسم الإنسان ويجب أن تُعطى بالتغذية الخارجية وتُعرف بالأحماض الأمينية الأساسية . فقط في اللحوم تجد كل هذه الثمانية أحماض الأمينية الأساسية ؛ لذلك اللحوم تُسمّى بالبروتين المتكامل ، ولا يوجد

غذاء نباتي به كل الأحماض الأمينية الأساسية . مزيداً للحموم غنية بالنياسين و فيتامين بي وهي غذاء صحي العدد من غير المسلمين - خاصةً الهندوسيين - يقولون لماذا المسلمون يأكلون اللحم؟ الهنود ، بالإضافة إلى الهند فهم موجودون في أنحاء العالم ... الهند ٢٠% من سكان العالم .. تذهب إلى أي مكان في العالم ، أمريكا كندا ، المملكة المتحدة ، دبي ، تجد هناك هندياً ! لذلك أصبح سؤال شائع حول العالم .. أقول لهم : إذا حللت طقم أسنان الحيوانات العشبية البقر ، الأغنام ، والخراف والتي تأكل النباتات فقط .. إذا رأيت طقم أسنانها فإن لديها أسنان مسطحة وتسمى طقم الأسنان العشبية ، وإذا حللنا طقم أسنان الحيوانات آكلة اللحم أسد ، نمر، فهد ، نجد لديها طقم أسنان مُدَبَّبة (أنياب) لديها طقم أسنان نابية .. إذا نظرت للمرأة ولاحظت تكوين أسنان الإنسان ؛ ستجد أسنان مسطحة وأخرى نابية ! إذا كان الله - سبحانه وتعالى - يريدنا أن نتناول النباتات فقط لماذا منحنا أسناناً نابية .. أسنان آكلة اللحم؟ لأي شيء؟ لتتناول اللحم بالطبع ! أكثر من ذلك ؛ إذا حللنا الجهاز الهضمي للحيوانات العشبية البقر ، الغنم ، الخراف ، تستطيع فقط هضم النباتات وإذا تناولت اللحم فإنها لن تستطيع هضم ذلك . وإذا حللت الجهاز الهضمي للحيوانات آكلة اللحم ، النمر ، الفهد ، الأسد ، يمكنها فقط هضم اللحم ولا يمكنها هضم النباتات . لكن الجهاز الهضمي للإنسان يمكنه هضم الطعام النباتي و كذلك اللحم . إذا كان الله - سبحانه وتعالى - يريدنا فقط أن نتناول النباتات ؛ لماذا أعطانا جهازاً هضمياً يمكنه هضم حتى اللحم؟ لذا فإنه من الطبيعي تناول اللحم . لدينا أمعاء دقيقة وكذلك أمعاء غليظة لتتناول طعام نباتي و لحوم ، نحن لسنا آكلي نباتات فقط ، ولا آكلي لحوم فقط ، نحن نأكل كلا الإثنين . والعديد من الهندوسيين لديهم سوء فهم وهو أن الهندوسية تُحرّم على الإنسان تناول اللحم ؛ إذا قرأت النصوص الهندوسية في العديد من النصوص وفي عدة أماكن تقول : "سيجاس يقول تناولوا اللحم" . إذا قرأت مانو سمرتي الجزء الخامس الآية ٣٠ تقول : "أنه الاكل إذا أكل لحوم الأشياء المسموح أكلها فهذا جيد حتى لو عملها يوماً بعد يوم ؛ لأن الله خلق البعض لتأكل وأخرى تؤكل" . عندما تقرأ مانوسمرتي الجزء ٥

الآية ٣١ تقول : "أن أكل اللحوم اثناء التضحية ليس ذنباً إنه قانون الآلهة" . وقد ذكر في مانوسمрти الجزء ٥ الآية ٣٩ - ٤٠ : "إن الله خلق حيوانات للتضحية لذا قتل الحيوانات للتضحية لا يُعتبر قتل" . أكثر من هذا ! عندما تقرأ مهاباهارات أنوساسنا بارف الجزء ٨٨ مايتعلق بـ باندافاس الأخ الخامس الأخ الأكبر يوضيشتيرا سأل بهيشما أثناء عملهم للعبادة والتوجيه (بوجا يقنا) للأسلاف سأل بهيشما : ما هو الطعام الذي يجب علينا التضحية به حتى يرضى عنا الأسلاف ؟ بهيشما رد : إذا أعطيت العشب و النباتات و الخضراوات سيرضى الأسلاف لمدة شهر ، إذا أعطيتهم السمك سيرضوا لشهرين ، إذا أعطيتهم اللحم سيرضوا لمدة ثلاثة أشهر ، إذا أعطيتهم الأرنب سيرضوا لمدة أربعة أشهر ، إذا أعطيتهم الخراف سيرضوا لخمس أشهر ، إذا أعطيتهم لحم الخنزير سيرضوا لستة أشهر ، إذا أعطيتهم الطيور سيرضوا لسبعة أشهر ، إذا أعطيتهم الغزلان سيرضوا لثمانية أشهر... والقائمة تستمر إذا أعطيتهم الجاموس فسيرضوا لأحد عشر شهراً ، إذا أعطيتهم لحم البقر سيرضى الأسلاف لسنة كاملة !! .. هذا لحم البقر وإذا أعطيت لحم وحيد القرن أو لحم الخراف الأحمر أسلافنا سيرضوا باستفاضة (بلا كلل أو ملل) قائمة كبيرة تخيل !! ... خضراوات، سمك، لحم، أرنب، كل شئ في القائمة ، إذن إذا قرأت النصوص الهندوسية ؛ فإنها قد سمحت بتناول اللحوم . في وقت لاحق عندما أصبح الهندوسيون يتأثرون بغير الهندوسيين .. ويحاولوا أخذ فلسفتهم ، تحوّلوا و يحاولوا جعل الدين نباتياً ؛ رغم أن جميع الهندوسيين لم يكونوا غير نباتيين .. عادةً ، عندما تسأل هؤلاء الناس : لماذا أنتم نباتيين؟ يردّون علينا : أن قتل الحيوانات خطيئة .. لأن قتل المخلوقات الحية خطيئة ، فأقول له : أنا أتفق معك ؛ إذا كان الشخص يستطيع أن يعيش من دون قتل المخلوقات الحية ، فأنا أتفق معك .. العلم يخبرنا اليوم بأنه حتى النباتات لديها حياة ! الناس سابقاً لا يعرفون أن الخضراوات والنباتات لديها حياة .. الآن المنطق يختلف ! يقولون : لا .. لا .. نحن نفهم وندرك أن النباتات لها حياة ؛ لكن النباتات لا تشعر بالألم لذا قتل الحيوانات أكبر ذنباً مقارنة بقتل النباتات !! الآن العلم قد تقدم وتوصّل إلى معرفة أن حتى النباتات تشعر بالألم ؛

رغم أننا لانسمع بكاء النباتات ولكن حتى النباتات تشعر بالألم ، ليست لديها نظام متطور للغاية ، لكنها تشعر بالألم . هنالك بحث أجري في أمريكا ، أنّ مزارعاً عمل اختراعاً جعل بكاء النبات يُمكن أن يُسمع بأذن الإنسان ؛ لأن الأذن البشرية تستطيع فقط سماع الترددات الواقعة بين عشرين ديسبل إلى ٢٠.٠٠٠ ديسبل في الثانية (أي ٢٠ د/ث - ٢٠.٠٠٠ د/ث) أي شيء أقل أو أكثر، الأذن البشرية لا تستطيع سماعه . مثل هذا ' أقل من ٢٠ ديسبل لا يمكنني سماعها، إذا أسرعست أستطيع سماعها لأنها أكثر من ٢٠ ديسبل ، الكلاب تستطيع أن تسمع لحد ٤٠.٠٠٠ د/ث ربما سمعتم بصافرات الكلب الصامتة توجه الصافرة التردد بين ٢٠ - ٤٠ ألف د/ث الإنسان لايمكنه سماعها ولكن الكلب يسمعها ويأتي لصاحبه ؛ولهذا بكاء النبات لايسمعه الإنسان . البحث الذي أجري في أمريكا أنّ مزارعاً اخترع اختراعاً ، عندما يحتاج النبات للماء يبدأ بالبكاء ، هذا الاختراع يحوّل ترددات البكاء إلى تردداتٍ مسموعةٍ .. العلم اليوم يقول حتى النباتات تشعر بالألم ؛ لذا الآن غير المسلمين يتجادلوا معي ويقولون : حسناً أخ ذاكر أتفق معك ؛ النباتات لديها حياة وتشعر بالألم ؛ لكن النباتات أقل بحاستين مقارنةً بالحيوانات ؛ الحيوانات لديها خمسة حواس والنباتات لديها ثلاثة حواس ! لذا أقول ، أنا موافق وأتفق معكم - لغرض النقاش - النبات لديه ثلاثة حواس والحيوان لديه خمسة حواس .. أسألهم سؤالاً : نفرض أنّ لك أخ ولد أصم وأبكم وجاء شخصاً ما، فقتله هل ستذهب للقاضي لتخبره أن يعطي الجاني عقوبة أقل ؛ لأن أخاك أقل بحاستين من غيره ؟!! في الواقع أذهب للقاضي وأخبره أن يعطي المجرم ضعف العقوبة ؛ لأن أخي بريء لا يستطيع أن يسمع ولا أن يتكلم .. أعطه العقاب ضعفاً .. أين المنطق بقول أقل بحاستين إذن أقل عقوبة ؟!! الإسلام لا يعمل بحاستين أقل أو حاستين أكثر؛ القرآن يقول في سورة البقرة ٢ الآية ١٦٨ : ((كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا)) كلوا الطيب و المسموح به ، ما هو حلال و طيبٌ ومسموحٌ به يُمكن أكله .. فيما يخص غير المسلمين الذين هم ضد أكل اللحوم ، إذا اتفقت معهم على .. حسناً .. "يجب أن لا تقتل أي حيوان" ، كما

تعلمون أنّ كثافة المواشي تنمو بسرعة كبيرة ؛ إن توقفنا عن أكل الحيوانات سوف يكون هناك إكتظاظ للمواشي في العالم ! مثلاً الآن لدينا كثافة سكانية عالية في بعض الدول ، الهند والصين كذلك مشكلة إكتظاظ المواشي .. شخصياً، إذا غير المسلمين لم يأكلوا اللحوم ، فليست لدي مشكلة ، صدقوني ليست لدي مشكلة لأنه غير المسلمين في الهند اذا بدأوا كلهم بتناول اللحوم ربما سعر لحم الضأن والبقر يرتفع ! لذا بالنسبة لي ، لا توجد مشكلة إذا لم يتناولوا اللحوم ، ليست لدي مشكلة . لكن إذا شخص ما قال لي أن أكل اللحوم حرامٌ وذنبٌ ، وقتها أعطي كل هذا التوضيح المنطقي ..

المفهوم التاسع (ذبح الحيوانات بلا رحمة) :

السؤال التاسع من الأسئلة الأكثر شيوعاً هو : يقول غير المسلمين إننا لا نمانع أن يأكل المسلمون اللحوم ؛ ولكن لماذا يقوم المسلمون بذبح الحيوان بلا أي رحمة ؟ أثناء الذبح تقوم بتعذيب الحيوان وقتله ؛ ببطءٍ وتروّي ، أنتم أناسٌ بلا رحمة ! كان هناك جدال بين مسلم وسيخي - وفي الهند يوجد لدينا الشيخ - فكان السيخي يقول، أنتم المسلمون ليس عندكم رحمة ولا عطف ؛ لماذا تعذبون الحيوان ، بإمكانكم بصعقةٍ واحدةٍ قتله ! فردّ عليه المسلم قائلاً : أنتم السيخيون جبناء ! تهاجمون الحيوان من الخلف ، أما نحن فشجعان ؛ نهاجمه من الأمام ! هذه حكمته هو ، وهي ليست السبب في أدائنا للذبيحة .. هذه حكمته ، ليس لديه ما يجادل به ؛ فرد بأننا شجعان نهاجم من الأمام ، أما أنتم فجنبنا تهاجمون من الخلف . الآن ، السبب الحقيقي المنطقي العلمي لأدائنا للذبيحة هو .. لماذا نذبح بالطريقة الإسلامية ؟ .. في الطريقة الإسلامية للذبح يجب أن تكون السكين حادةً جداً ويجب أن تكون سريعة ؛ لتخفيف الألم عن الحيوان . ثانياً : فإننا نقوم بقطع القصبة الهوائية والأوعية الدموية والحنجرة ، دون قطع الحبل الشوكي ؛ لأنه إذا تضرر الحبل الشوكي ، فإن الأعصاب المرتبطة بالقلب قد تُقطع ، فتحدث سكتة

قلبية ؛ لهذا السبب لا يجب قطع الحبل الشوكي . نقطع الحنجرة والقصبة الهوائية والأوعية الدموية ، وندع القلب ينبض ؛ لأنه عند نبض القلب ، فإن أغلب الدم في الحيوان يخرج من جسمه . ويخبرنا العلم الحديث ، بأن الدم هو مستودع جيد جداً للجراثيم والبكتيريا والسموم ؛ لذا عندما نسمح للدم بالخروج من جسم الحيوان ، فلماذا نفعل ذلك؟ نحن نَظْهَرُ الحيوان ، نُزيل الجراثيم والبكتيريا والسموم من جسمه ، إنها أكثر نظافةً ! .. إضافةً إلى ذلك : فإن الحيوان المذبوح على الطريقة الإسلامية ، يبقى طازجاً لفترة أطول ، مقارنةً بالحيوان المصعوق ؛ لأن نسبة الدم في الحيوان أقل ، فيبقى طازجاً لفترة أطول . و إضافةً إلى ذلك : فإن للناس سوء فهم ؛ فهم يظنون أن في الطريقة الإسلامية للذبح ، فإن الحيوان يموت متألماً . ويخبرنا العلم الحديث ، أننا عندما نذبح .. عندما نقطع الحلق والقصبة الهوائية ، والأوعية الدموية ، فإن العصب الذي يُوصَلُ بالدماغ يُقَطَعُ أيضاً ؛ وهو المسؤول عن الشعور بالألم . لذا فإن الحيوان لا يموت متألماً ، ولكنه يموت بطريقةً سلميةً على عكس الصعق ؛ فإن الحيوان غالباً يموت بعد ساعاتٍ لذا فإن الطريقة الإسلامية هي الأكثر سلميةً والحيوان يموت ميتةً سلميةً ... يقوم الحيوان بالرفس والركل ، ولكن هذا ليس بسبب الألم ؛ إنما هو بسبب أنّ العضلات تنقبض وتنبسط وهذا لخروج الدم من الجسم .. يرفس الحيوان لخروج الدم ؛ وليس بسبب الألم .. لذا فإن الطريقة الإسلامية في الذبح ، هي الأفضل صحياً والأكثر إنسانيةً في القتل ..

المفهوم العاشر (التصرفات الوحشية نتيجةً لأكل اللحوم) :

السؤال العاشر من الأسئلة الأكثر شيوعاً أو الأمور المُساء فهمها عن الإسلام هو بأن الكثير من غير المسلمين يقولون : أنتم أيها المسلمون تأكلون الحيوانات ، وتتصرفون مثلهم طريقة وحشية وشرسة ! أنتم أيها المسلمون تأكلون اللحوم ، وتتصرفون كالحيوانات بطريقةً وحشيةً وشرسةً . ويجب عليّ أن

أوافقهم ! يُخبرنا العلم بأن ما تأكله يؤثر على تصرفاتك وأنا أوافقهم ؛ بأن ما تأكله يؤثر على سلوكك ، ولهذا السبب حُرِّمَ علينا - نحن المسلمين - أكل الحيوانات المتوحشة والشرسة كالنمور، والفهود، والأسود والتي هي مفترسة .. مسموحٌ لنا أكل الحيوانات المسالمة فقط كالبقرة، والماعز، والخراف ؛ لأننا مُحِبُّون للسلام ، كلها من الحيوانات المسالمة^١ مسموحٌ لنا أكل الحيوانات المسالمة فقط ؛ الماشية يقول القرآن في سورة الأعراف، السورة ٧ الآية ١٥٧ : ((يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَجْلِسُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ)) ويعيد الله الرسالة في سورة الحشر ، السورة ٥٩ الآية ٧ : ((وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا)) لذا فكلُّ ما حرَّمه الله ورسوله ، نحن المسلمون نبتعد عنه . وهناك الكثير من الأحاديث في البخاري ومسلم وابن ماجه ، والتي تتحدث عن تحريم مثل هذه الحيوانات المتوحشة والشرسة . ذُكِرَتْ في صحيح مسلم ، في كتاب الصيد والذبائح الحديث رقم: ٤٧٥٢ وفي مسند ابن ماجه أيضا ، الفصل ١٣ حديث ٣٢٣٢ و ٣٢٣٤ مختلف أنواع الطعام التي حرَّمها الرسول ، ومن ضمنها كل ذي نابٍ من السباع كالأسد، والنمر، والقط، والكلب، والذئب، والضبع .. كلها مُحَرَّمَةٌ .. بعض القوارض، كالفئران، والجرذان، والأرانب نوات المخالب .. بعض الزواحف، كالأفاعي، والتماسيح، كلها مُحَرَّمَةٌ . وقد حرَّم الرسول كل ذي مخلبٍ من الطير كالنسر، والصقور، والغربان، والبوم... إلخ كلها مُحَرَّمَةٌ .

المفهوم الحادي عشر (عبادة الكعبة) :

^١ *أطلق عليها مصطلحاً باللغة الهندية*

الآن سوف نناقش السؤال الحادي عشر من الأسئلة الأكثر شيوعاً من غير المسلمين .. سوء الفهم الحادي عشر في عقول غير المسلمين وهو : إذا كان الإسلام معارضاً لعبادة الأوثان ؛ فلماذا يقوم المسلمون بالركوع للكعبة؟ والرد على هذا الإدعاء هو : بأنه لا يوجد مسلمٌ يعبد الكعبة ؛ فالكعبة هي القبلة .. الإتجاه .. وقد ذُكرت في القرآن، في سورة البقرة، السورة ٢ الآية ١٤٤ : ((قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ)) فالكعبة هي القبلة . على سبيل المثال : إذا أراد المسلمون الصلاة هنا فبعضهم سيقول لتتجه نحو الشمال، وبعضهم نحو الجنوب والبعض نحو الشرق، والبعض نحو الغرب .. لذا فمن أجل الجمع والوحدة ؛ فإن جميع المسلمين يتجهون نحو إتجاه واحد ، وهو نحو الكعبة . ولذا فإن الكعبة هي قبلتنا . وكون المسلمون أول من قام برسم خريطة للعالم كان الإدريسي في عام ١١٥٤ هو أول من قام برسم خريطة للعالم وعندما قام المسلمون برسمها ، جعلوا القطب الجنوبي في الأعلى والشمالي في الأسفل والكعبة في المنتصف . لاحقاً ، جاء الجغرافيون الغرب ، وقاموا بعكس الخريطة ؛ القطب الشمالي في الأعلى والجنوبي في الأسفل .. وبالرغم من ذلك مازالت الكعبة في المنتصف.. لذا فحيثما كنت في العالم ، إذا كنت في الشمال اتجه للجنوب والعكس وإذا كنت في الشرق اتجه للغرب والعكس ؛ الكعبة في المنتصف ! والآن عندما نذهب نحن المسلمون إلى مكة وفي أثناء أداءنا للعمرة، أو الحج، أو الطواف، فإننا ندور حول الكعبة .. حسناً ، لماذا يطوف المسلمون حول الكعبة؟ لأنه أمرٌ من الله ورسوله ؛ لذا نحن نفعل .. ولكن التفسير المنطقي الذي يمكنني أن أفكر فيه هو : أننا نعلم بأنه لكل دائرة مركز واحد فقط ؛ لذا حين طوافنا حول الكعبة ، فإننا نُقرُّ بأنَّ الإله واحداً فقط ! أضف إلى ذلك أن الخليفة الثاني عمر - رضي الله عنه - قد قال ، وهذا مذكورٌ في صحيح البخاري ، الكتاب ٢ ، باب الحج، الجزء ٥٦ ، الحديث ٦٧٥ عمر - رضي الله عنه - قال مُشيراً إلى الحجر الأسود : "هذا الحجر الأسود لا يملك لي نفعاً ولا ضراً ؛ ولكن لأنني رأيت الرسول يقبله فإني أقبله" . هذه العبارة عن الحجر الأسود بأنه لا يملك ضراً ولا نفعاً لأحدٍ ، هي دليلٌ كافٍ بأننا نحن المسلمين لا

نعبد الكعبة . وعلاوةً على ذلك : في عهد الرسول كان هنالك الكثير من الصحابة ، ممن وقفوا على الكعبة وأذّنوا .. لا يوجد عابدٌ للأوثان سيقوم بالوقوف على ما يعبده أبداً وهذا دليلٌ كافٍ على أننا نحن المسلمين لا نعبُد الكعبة ؛ وإنما هي قبلتنا .

المفهوم الثاني عشر (لماذا لا يسمح لغير المسلمين من دخول مكة و المدينة؟) :

السؤال الثاني عشر من الأسئلة الأكثر شيوعاً من غير المسلمين هو : إذا كان الإسلام ديناً عالمياً ؛ إذاً لماذا لا يُسمح لغير المسلمين من دخول مكة والمدينة؟ إذا كان الإسلام ديناً لجميع البشر ؛ إذن لماذا لا يُسمح لغير المسلمين من دخول مكة والمدينة؟ والإجابة على هذا السؤال كالتالي : في كل دولة توجد مناطق تُسمّى بالمناطق الأمنية ، والمناطق الأمنية هي المناطق التي لا يدخلها غير العسكر والأشخاص المعنيون بحماية الدولة . بالرغم من أنني مواطن هندي ، إلا أنه ليس مسموحٌ لي من دخول المناطق الأمنية ، ولا يمكنني الاعتراض على ذلك أبداً ، فقط من هم معنيون بحماية البلاد وأمنها ، هم المسموح لهم بدخول المناطق الأمنية . وبالمثل : مكة والمدينة ، كلا الحرمين هما المنطقتان الأمنيتان للإسلام ؛ لذا فقط من يؤمن بالإسلام ويُحبّه ومستعدٌ للموت من أجله ؛ مسموحٌ له بدخولهما ، ولهذا السبب قال تعالى في القرآن : ((فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا)) بمجرد تحريم الله لأمر ، فإننا نوافق . والسبب الآخر هو عندما تريد دخول أي دولة ، فيجب عليك الحصول على فيزا ، لا يمكنك دخول الدولة دون فيزا ، ومن أصعب الدول في الحصول على فيزا هي الولايات المتحدة الأمريكية ؛ يسألونك الكثير من الأسئلة ، والآن أصبحوا يسألون : هل أنت إرهابي !! وكأن أحداً سيحبب : بنعم !!! أريد أن أسأل الحكومة الأمريكية : هل أجاب أحدهم بنعم؟ هل تنتمي لأي تنظيم إرهابي !!! عجيب !!! أريد أن أسألهم : هل كتب لكم أحدهم نعم (نعم أنا إرهابي ، نعم أنا أنتمي لتنظيم إرهابي) ؟!!! ... لديهم الكثير من

الأسئلة ، وعليك إتمامها جميعها للحصول على الفيزا . وقد ذهبت إلى سنغافورة ، لأول مرة في عام ١٩٨٦ وكان مكتوباً في استبيان الهجرة : (الموت لتجار المخدرات) وتعني : أنه إذا تم القبض عليك وبحوزتك مخدرات ؛ فعقوبتك الموت ! لا يمكنك القول بأن عقوبة الموت عقوبة قاسية وما إلى ذلك ، إذا أردت دخولها فعليك الموافقة ؛ وإلا فلا تأت ! لذا فإذا اردت الحصول على الفيزا فعليك الموافقة على قوانين البلاد . والآن ، الفيزا لدخول مكة والمدينة ، هي أن تقول بشفتيك : لا إله إلا الله محمد رسول الله .. كل من ينطق بشفتيه بلا إله إلا الله محمد رسول الله ، فيمكنه الحصول على الفيزا لدخول مكة والمدينة .. هذان المكانان المُشْرِفان ، هما منطقتان أمينتان ، والفيزا لدخولهما هي أن تشهد بأنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله بسبب محدودية الوقت ؛ أنا فقط سأقَدِّم رداً على سوء فهم آخر أو سؤالٍ شائعٍ آخر ؛ ثم يمكننا أخذ أسئلةٍ شائعةٍ من الجمهور إن شاء الله على الأقل أجبت أكثر من ٥٠% منها

المفهوم الثالث عشر (تحريم لحم الخنزير) :

السؤال الثالث عشر من الأسئلة الأكثر شيوعاً - طبقاً لرأيي - هو : لماذا يُحَرِّم الإسلام على المسلمين أكل لحم الخنزير ؟ الإجابة على هذا السؤال هي : القرآن يقول فيما لا يقل عن أربعة مواضع في سورة البقرة ٢، الآية ١٧٣ في سورة المائدة ٥، الآية رقم ٣ في سورة الأنعام ٦، الآية رقم ١٤٥ في سورة النحل ١٦، الآية رقم ١١٥ : ((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَّمُ وَالْحُمُّ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ)) - المائدة ٣ لذلك ، يقول القرآن فيما لا يقل عن أربعة أماكن مختلفة تقول إنَّ أكل لحم الخنزير مُحَرَّم .. القرآن يقول ذلك ،

و المسلم يؤمن به . هذا التحريم مذكور أيضاً في الكتب المقدسة لليهود والمسيحية ! هو مذكور في كتاب سفر اللاويين الإصحاح ١١، الآيات ٧ و ٨ : "والخنزير لأنه يشق ظلماً ويقسمه ظلّفين لكنه لا يجتزّ. فهو نجس لكم من لحمها لا تأكلوا وجثثها لا تلمسوا إنها نجسة لكم من لحم الخنزير لا تأكلوا وجثثها لا تلمسوا" .. "إنها نجسة لكم" هذا يعني أنّ الكتاب المقدس يقول أكل لحم الخنزير مُحَرَّم ، حتى لمسه مُحَرَّم . و وردت رسالة مماثلة في سفر التثنية إصحاح ١٤، الآية رقم ٨ : "والخنزير لأنه يشق الظلف لكنه لا يجتزّ فهو نجس لكم . فمن لحمها لا تأكلوا وجثثها لا تلمسوا" وبالمثل مذكور في سفر أشعيا ، الإصحاح الخامس والستين ، الآيات من ٢ إلى ٥ : "يجب ألا تأكل لحم الخنزير" . لهذا وفقاً للكتب اليهودية المقدسة والكتب المسيحية المقدسة : أكل لحم الخنزير مُحَرَّم . إذا قرأت الكتب الهندوسية المقدسة .. حتى في الكتب الهندوسية المقدسة ، أكل لحم الخنزير مُحَرَّم ؛ ذُكِرَ في مانوسمрти أن الشخص الإبراهيمي (يقصد به الشخص الصالح) يجب عليه أن لا يأكل الفطر أو البصل أو الخنزير ، علاوةً على ذلك ؛ مذكور في فشنوسوترا : أي شخص يبيع اللحم ، اللحم المُحَرَّم (يقصد بها لحم الخنزير) يجب قطع يديه وقدميه من خلاف !! عقابٌ ليس في القرآن أو الحديث ؛ بل الكتب الهندوسية المقدسة !! قطع اليدين إذا كنت تبيع لحم الخنزير !! دعونا نحلل ما هي الأسباب المنطقية طبعاً للكتب المقدسة في المسيحية ، اليهودية، الهندوسية، الإسلام . بوضوح ، مذكور في هذه الكتب المقدسة أن أكل لحم الخنزير مُحَرَّم ولكن دعونا نحلل ما هو السبب المنطقي والعلمي لتحريم أكل لحم الخنزير ؟ العلم الطبي يقول أنّه إذا الشخص أكل لحم الخنزير ؛ فهناك فرص أن يكون لديك ما لا يقل عن ٧٠ مرضاً مختلفاً ! يمكن أن تصاب بالدودة دبوسية ، أو الدودة المستديرة ، دودة الإنكلوستوما وغيرها . ديدان طفيلية عديدة .. واحد من أخطر الديدان الطفيلية يُعرف بـ الشريطية الوحيدة *taenia solium* .. الشريطية الوحيدة اسمها - حسب مصطلحات عوام الناس - هو الدودة الشريطية ، وهي تستقر في الأمعاء .. إنها طويلة جداً والبيض أو البويضات عن طريق مجرى الدم يمكنها أن تدخل مختلف أعضاء

الجسم . إذا دخلت إلى الدماغ من الممكن أن تُسبب فقداناً في الذاكرة . إذا ذهبت إلى العين من الممكن أن تسبب العمى . إذا ذهبت إلى القلب تسبب سكتة قلبية . إذا ذهبت إلى الكبد تسبب تلف الكبد ! يمكنها أن تسبب ضرراً إلى كل أعضاء الجسم ، وخلال الوقت عندما تلاحظ أنك تعاني من هذه الدودة الشريطية ، سيكون الوقت مُتأخراً بالفعل ! المرض الآخر الخطير الذي يحدث عند تناول لحم الخنزير هو *Trichura Tichurasis Trichinella spiralis* ومن الاعتقادات الخاطئة الشائعة أنه عندما تقوم بطهي طعامك بشكل جيد تموت هذه الديدان الطفيلية .. وفقاً لبحث علمي ؛ هناك أكثر من ٢٥% من الناس الذين يعانون من الدودة الشعرية منهم ٢٢% يطهون لحم الخنزير بشكل جيد ! هذا يعني الطعام الذي تطهوه بمنزلك .. الحرارة الطبيعية التي يصل إليها لايمكنها قتل الجراثيم والبكتريا والبويضات الموجودة في لحم الخنزير . هناك أسبابٌ مختلفة تُلزم الشخص بعدم أكل لحم الخنزير ، العلم اليوم يقول أن لحم الخنزير يحوي الكثير من مواد بناء الدهون والقليل جداً من مواد بناء العضلات .. بسبب المواد البتّاءة للدهون ؛ هناك احتمالية كبيرة لإصابة الشخص بارتفاع ضغط الدم وتصلُّب الشرايين والجلطات القلبية ، هذا السبب لمعاناة أكثر من ٥٠% من الأمريكيين من ضغط الدم ؛ لأن معظمهم يتناولون لحم الخنزير ! إنه من المعروف أن الخنزير من أكثر الحيوانات الوسخة على وجه الأرض ! في أي مكان يوجد به براز أو وحل تجد الخنزير هناك ! إنه الحيوان الأكثر قذارةً ! البعض قد يجادل ويقول في بعض البلدان مثل أستراليا يُرَبُّون الخنازير بشكلٍ جيدٍ وصحّيٍّ جداً .. أقول لهم : حتى لو كان كذلك في أستراليا .. في الحظيرة الخنازير توضع مع بعض .. هل تعلم أن الخنازير عندما تتبرز تأكل برازها؟! لذا هل لديك رجالٌ يقومون بمراقبة الخنازير ٢٤ ساعة ليقوموا بالتقاط برازها حالما تتبرز؟ لا ! لذلك حتى في أستراليا الخنازير قادرة .. إنه من أقذر الحيوانات . و سببٌ إضافيٌّ يُمكن أن أفكّر فيه - مع الأسباب العديدة الأخرى - أن العلم اليوم يقول لنا أن الخنزير هو واحدٌ من أكثر الحيوانات دياثةً على وجه الأرض ! إنه الحيوان الوحيد الذي يدعو أصدقاءه ليروه يقوم بالجماع مع شريكته ! عندما يقوم

الخنزير بالجماع مع شريكته ، يدعو أصدقاءه ليروه يقوم بذلك ! هل تعلمون أنه في أمريكا - المجتمع المتقدم - هناك حفلات رقص ، بعد هذه الحفلات يقومون بتبادل الزوجات ! أنت تنام مع زوجتي و أنا أنام مع زوجتك !! إذا أكلت لحم الخنزير ؛ ستتصرف مثل الخنازير!

بسبب قلة الوقت ؛ لن أكون قادراً على إكمال جميع الأسئلة العشرين الشائعة ، ولكنكم مَرْحَبٌ بكم للدخول إلى الموقع الإلكتروني www.irf.net والحصول على كل الإجابات بالتفصيل . أرغب أن أترك الوقت المتبقي لجلسة الأسئلة والأجوبة ، وسأنهي حديثي بأية من سورة الإسراء ١٧ الآية ٨١ : ((وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)).

الجزء الثاني

تقديم قناة السلام The Peace

قناة السلام ، الحل للبشرية

(شرب الخمر) ... (لماذا شهادة امرأتين تعادل شهادة رجل واحد؟) ... (لماذا ترث المرأة نصف ما يرث الرجل؟) ... (لماذا يؤمن المسلمون بالحياة الآخرة؟) ... (إذا كانت كل الأديان تعلمنا بأمور جيدة ؛ فلماذا نتبع الإسلام فقط؟) ... (لماذا ينقسم المسلمون إلى طوائف؟) مفاهيم خاطئة عن الإسلام - الجزء الثاني . محاضرة عامة للدكتور ذاكر نايبك يتبعها جزء الأسئلة والأجوبة .

مقدم البرنامج :

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته . بسم الله و الحمد لله ، و الصلاة و السلام على رسول الله ، و على آله و صحبه أجمعين . و بعد .. ،

قبل أن نبدأ بآخر محاضرة لهذه الليلة ، أودُّ أن أدعو الدكتور ذاكر نايبك من الهند ...

ملخص مختصر حول سيرة د.ذاكر نايبك ...

د.ذاكر طبيب بشري ذو تدريب احترافي، اشتهر الداعية د.ذاكر نايبك عالمياً في مجال الدعوة إلى الإسلام ومقارنة الأديان ، ويرأس د.ذاكر نايبك مؤسسة البحوث الإسلامية و مقرها بمومباي . يوضّح د.ذاكر وجهة نظر و يُزيل أي سوء فهم يتعلق بالإسلام مستشهداً بالقرآن الكريم والأحاديث الصحيحة وغيرها من الكتب المقدسة كأساسٍ إلى جانب الحجّة و المنطق والحقائق العلمية . اشتهر بالتحليل الناقد والإجابات المقنعة على الأسئلة الصعبة التي يطرحها الجمهور بعد كل محاضرة عامة . خلال الثلاثة عشر سنة الماضية قدّم د.ذاكر نايبك أكثر من ١٣٠٠ محاضرة عامة في أمريكا، كندا، بريطانيا، إيطاليا، السعودية، الإمارات، الكويت، قطر، البحرين، عمان، مصر، أستراليا، نيوزيلندا، جنوب إفريقيا، بوتسوانا، ماليزيا، سنغافورة ، هونغ كونغ، تايلاندا، غانا، ترينداد .. والعديد من الدول الأخرى بالإضافة إلى العديد من المحاضرات العامة في الهند . وقد شارك بنجاح في مناظراتٍ عدّة مع شخصياتٍ بارزةٍ من دياناتٍ أخرى ، ومناظراته مع د.ويليام كامبل من أمريكا بعنوان "القرآن والكتاب المقدس في ضوء العلم" والتي عُقدت في شيكاغو، أمريكا ، إبريل ٢٠٠٠ و لاقت نجاحاً كبيراً . لقد كان حوار الأديان مع الهندوسي شري رافي شنكر حول "مفهوم الإله في الهندوسية والإسلام في ضوء الكتب المقدسة" والذي عُقد في البنغال بتاريخ ٢٠٠٦/١/٢١ محطّ تقديرٍ و احترامٍ من أصحاب الديانتين . في عدد الثاني والعشرين من فبراير ٢٠٠٩ من جريدة إنديان إكسبريس وضمن ١٠٠ شخصية هندية الأكثر قوة عام ٢٠٠٩ ومن بين أكثر من مليار من الهنود حصل د.ذاكر نايبك على المرتبة ٨٢ وفي قائمة "أعلى

١٠ معلمين روحيين في الهند" كان ترتيبه الثالث ، بعد بابا راندي وشري شري رافي شنكر وكان المسلم الوحيد في القائمة . ونشرت جريدة سندي إكسبريس في ٢٠١٠/١/٣١ قائمة جريدة الأنديان إكسبريس حول الـ ١٠٠ شخصية الأقوى في الهند عام ٢٠١٠ ومن بين أكثر من مليار هندي وبعد حذف ٣٦ شخصاً من قائمة ٢٠٠٩ حصل د.ذاكر نايف على مرتبة ٨٩ ، ومن بين ٨ مسلمين في هذه القائمة ذات المئة شخص كان د.ذاكر نايف الداعية المسلم الوحيد ! الآخرون كانوا سكرتير سياسي وسياسي وموظف حكومة ورجل أعمال و ثلاث شخصيات سينمائية ومن بين المعلمين الروحيين ، بالرغم من كونه المسلم الوحيد وترتيبه الثالث في قائمة ٢٠٠٩ هذا العام ٢٠١٠ اعتلى الدكتور ذاكر نايف قائمة المعلمين الروحيين لدعوته للإسلام ويتلوه جاكى فاسوديف رقم ٩٤ ، بابا راندي ٩٩ وشري شري رافي شنكر بتسلسل ١٠٠ وقد اختير مؤخراً ضمن قائمة ٥٠٠ شخصية إسلامية الأكثر تأثيراً في العالم دون ترتيب محدد نشرتها جامعة جورج واشنطن الأمريكية الداعية الشيخ أحمد ديدات رحمه الله ، الداعية الإسلامي المعروف في مجال الإسلام و مقارنة الأديان ، أطلق اسم "ديدات الأكبر" على د.ذاكر نايف عام ١٩٩٤ وقد قال له وهو يُكْرَمُه في أيار عام ٢٠٠٠ على إنجازاته في مجال الدعوة ودراسة مقارنة الأديان "بُنِّيَ لقد فعلت في ٤ سنوات ما احتاج مني لأربعين سنة لانجازه" . الحمد لله ويظهر د.ذاكر نايف باستمرار على العديد من القنوات التلفزيونية العالمية في أكثر من ٢٠٠ دولة ويتم استضافته في برامج ولقاءات تلفزيونية وإذاعية باستمرار له ما يزيد عن ١٠٠ ندوات ومحاضرات وحوارات ومناظرات متوفرة على أشرطة فيديو و أقراص وقد أُلِّفَ العديد من الكتب عن الإسلام ومقارنة الأديان ؛ لذا فنحن فخورون بهذه الفرصة لاستضافة د.ذاكر نايف الذي لن يتحدث في موضوع مُحدِّد بل سيقدم برنامجاً خاصاً بعنوان "اسأل د.ذاكر نايف" حيث يكون لكم أيها الحضور كل الوقت لتقوموا بتوجيه الأسئلة له حول مواضيع إسلامية .. يسرنا أن ندعو الأخ العزيز د.ذاكر عبد الكريم نايف من الهند إلى المنصة

مقدمة المحاضرة (الجزء الثاني) :

الدكتور ذاكر نايبك :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم : ((أدعُ إلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)). ((رَبِّ إِسْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي)). . سادتي المحترمون ، إخوتي و أخواتي الأعزاء .. أحييكم جميعاً بتحية الإسلام : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجمهور :

و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ..

الدكتور ذاكر :

.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . الحمد لله ، يَسِّرْني وَيُسِّرْني أن أُخاطب أهل دبي مرة أخرى خلال فترة قصيرة - وهي ٧ شهور - وكما يعلم العديد منكم أنه في شهر رمضان قبل ٧ أشهر في آب ٢٠٠٩ دُعيت إلى برنامج "جائزة دبي العالمية للقرآن" برعاية سمو الشيخ / محمد بن راشد آل مكتوم ؛ حيث ألقى محاضرتين : الأولى كانت بعنوان "الدعوة أم الدمار" والثانية تمحورت حول المفاهيم الخاطئة حول الإسلام ، وتكلمت لمدة ساعة ونصف وتبعها أسئلة وأجوبة استمرت ٤ ساعات . بدأ البرنامج الساعة العاشرة واضطررنا لإنهائه الساعة الثالثة والنصف لأنه حان وقت السحور في رمضان !! لقد استمر اللقاء خمس ساعات ونصف وكان واحداً من أطول اللقاءات لي حول العالم ، ولكن بسبب

طول البرنامج ؛ تَوَجَّب عليَّ إنهاء المحاضرة عن المفاهيم الخاطئة عن الإسلام ، وكما قُلْتُ : يوجد هناك عشرون سؤالاً شائعاً ، و كُنْتُ حينها قادراً على الإجابة على ثلاثة عشر سؤالاً أو مفهوماً خاطئاً عن الإسلام ، الحمد لله . ومن دواعي سروري ويشرفني أن أكون من ضمن المدعوين لحضور مؤتمر دبي العالمي للسلام ، ومتحدثاً بالجلسة الختامية النهائية . لذا قَرَّرْتُ - وقبل أن نبدأ الجلسة المفتوحة للأسئلة - سأقوم بإكمال الإجابات عن الأسئلة السبعة المتبقية التي هي من ضمن الأسئلة الشائعة . وكما ذكرت سابقاً في محاضرتي : أنَّ الدعوة تُعتبر واجب كل مسلمٍ ... من واجب كل مسلم تبليغ رسالة الإسلام إلى أولئك الذين لا يعرفونها . يوجد هناك طرق متنوعة و استراتيجياتٍ مختلفة في نشر رسالة الإسلام ، البعض منها ذات تأثير أقل بينما الأخرى فعالة أكثر .. الطريقة الأكثر شيوعاً عند المسلمين عندما يتحدثون مع غير المسلمين هي أنهم يقولون مئة شيءٍ جيدٍ عن الإسلام .. حتى وإن كان غير المسلمين متفقيين مع هذه النقاط المئة الجيدة التي ذكرتها عن الإسلام ؛ مع ذلك يبقى شيء في عقولهم سيئاً بالتفكير .. أوه ! أنتم نفس المسلمين الأصوليين .. آه ! أنتم نفس المسلمين الإرهابيين .. آه ! أنتم نفس الأشخاص الذين لديهم أكثر من زوجة .. آه ! أنتم نفس الأشخاص الذين نشروا دينهم بقوة السيف .. هذه النقاط السلبية القليلة والتي تدور في عقولهم سوف تقوم بمنعهم من تقبُّل جمال الإسلام ؛ ولذلك عندما أقابل غير المسلم فإنَّ أول شيءٍ أقوم بسؤاله إياه هو : ما الذي تشعر به أنه خاطئ في الإسلام؟ بمعرفتك المحدودة عن الإسلام - سواء كان صحيح أو غير صحيح - ما الذي تشعر به أنه خاطئ في الإسلام؟ وأحسسه بالإطمئنان والراحة بأنه بإمكانه أن يسأل أي سؤال في الإسلام بحرية ، أجعله يشعر أنه يمكنه أن يكون منتقداً للإسلام ويمكنه أن يهاجم القرآن إذا أراد ، أعطيه الحرية و أقوم بطرح السؤال عليه : ما الذي يشعر به بأنه خاطئ في الإسلام؟ وعندما يشعر بالارتياح غير المسلم هذا سيطرح ثلاثة أو أربعة أسئلة ، ومن خلال الخبرة التي حصلت عليها في العقود الماضية لقد توصلت إلى أنَّ غير المسلمين لديهم حوالي عشرون سؤالاً شائعاً فيما يتعلق بالإسلام . لذلك عندما يقوم بطرح

ثلاثة أو أربعة أسئلة ؛ لابد أن تقع من ضمن هذه الأسئلة العشرين الشائعة . هذه الأسئلة الشائعة كيف تبادرت إلى أذهان غير المسلمين؟ بالاعتماد على الكيفية التي يعرض الإعلام بها الإسلام ! هذه الأسئلة تتبادر إلى أذهان غير المسلمين . واليوم نعرف أنه في الإعلام العالمي - سواء كانت الصحف الإخبارية ، المجالات العالمية، المحطات الإذاعية، و القنوات التلفزيونية - نجد بأن هناك ترويج خبيث عن الإسلام . نحن نجد بأن الإعلام يقوم بنشر مفاهيم خاطئة عن الإسلام ، وبالاعتماد على الكيفية التي يظهر الإسلام فيها بواسطة الإعلام ؛ تظهر هذه العشرون سؤالاً الشائعة في عقول غير المسلمين . العشرون سؤالاً الموجودة اليوم تختلف عن الأسئلة الموجودة في العقود الماضية ، و ربما ستختلف في العقود اللاحقة . إذا كان كل مسلم يعرف الأجوبة بالمنطق والعلم وبالاقتباس من الإسلام وبقية الأديان ؛ سيكون قادراً على الإجابة على كل هذه الأسئلة الشائعة ، حتى وإن لم يستطع تغيير إيمان أو اعتقاد غير المسلمين ، على الأقل يستطيع إزالة العدائية الموجودة في عقول غير المسلمين تجاه الإسلام . وكما ذكرت مسبقاً فقد ألفت كتاباً بعنوان (الإجابات على الأسئلة الشائعة عند غير المسلمين) ومتوفراً على شبكة الإنترنت أيضاً www.irf.net ..

قبل سبعة أشهرٍ وعندما كنت في دبي ، كنت قادراً فقط على تغطية الإجابات على أول ثلاثة عشر سؤالاً شائعاً أو مفهوماً خاطئاً عن الإسلام والمطروحة من قبل غير المسلمين فيما يتعلق بالإسلام . بالنسبة لأولئك الذين لم يحضروها ، أنا فقط سأقوم بالإشارة إلى الأسئلة بدون ذكر الإجابة ، وسأقوم بإعطاء الإجابات للأسئلة السبعة الأخيرة فقط اليوم . أكثر مفهومٍ خاطئٍ عن الإسلام في عقول غير المسلمين : ما يتعلق بكلمة "الجهاد" . سوء الفهم الثاني هو : أن غير المسلمين يظنون بأن المسلمين أصوليون . سوء الفهم الثالث هو : أن المسلمين إرهابيين . سوء الفهم الرابع هو : أن الإسلام دينٌ انتشر بالسيف . السؤال الخامس من الأسئلة الأكثر شيوعاً هو : لماذا يسمح الإسلام للرجل بالزواج

بأكثر من امرأة؟ لماذا تعدد الزوجات مسموح في الإسلام؟ السؤال السادس من الأسئلة الأكثر شيوعاً هو: إذا كان الإسلام يُبيح للرجل الزواج بأكثر من زوجة، فلماذا لا يُبيح للمرأة الزواج بأكثر من رجل؟ السؤال السابع من الأسئلة الأكثر شيوعاً هو: لماذا يتم اضطهاد المسلمات عن طريق إجبارهن على الحجاب؟ السؤال الثامن من الأسئلة الأكثر شيوعاً من غير المسلمين هو: لماذا يُبيح الإسلام للمسلمين أكل اللحوم؟ سوء الفهم التاسع عن الإسلام هو: لماذا يقوم المسلمون - حتى ولو لم يكونوا مهتمين - بذبح الحيوانات دون رحمة؛ فهم يقومون بذبح الحيوان وقتله مُسبِّين له آلاماً وتعذيباً، إذا أرادوا قتل الحيوان، فلماذا لا يقتلونه بالصدمة - أو فقط بالصعقة - فهي أكثر رحمة؟ سوء الفهم العاشر عن الإسلام هو: تقول الأبحاث العلمية اليوم بأن كل ما تأكله يؤثر على سلوكياتك لذا يقوم المسلمون بأكل لحوم الحيوانات، و يتصرفون كالحيوانات! سوء الفهم الحادي عشر: من أكثر الأمور سوءاً للفهم في عقول غير المسلمين هو: إذا كان الإسلام ضد عبادة الأوثان، فلماذا يقوم المسلمون بالركوع للكعبة في صلاتهم؟! "المسلمون أكثر الناس عبادة للأوثان في العالم"!! السؤال الثاني عشر من الأسئلة الأكثر شيوعاً هو: إذا كان الإسلام ديناً عالمياً فلماذا لا يسمح الإسلام لغير المسلمين بدخول المدينتين المقدستين؛ مكة والمدينة المنورة؟ والسؤال الثالث عشر من الأسئلة الأكثر شيوعاً - والتي قد أجبث عليها في المرة السابقة - لماذا لا يسمح الإسلام للمسلمين بأكل لحم الخنزير؟ وخلال ساعة ونصف، تمكّنت من الإجابة على الثلاثة عشر سؤالاً من الأسئلة الأكثر شيوعاً وأكثرها سوءاً. للفهم عن الإسلام، إن شاء الله في الخمس وأربعين دقيقة القادمة سوف أحاول الإجابة على أكثر سبعة أسئلة شيوعاً وسوءاً للفهم عن الإسلام ..

المفهوم الرابع عشر (تحريم الخمر) :

السؤال الرابع عشر من بين الأسئلة الأكثر شيوعاً من غير المسلمين هو : لماذا يُحَرَّم الإسلام على المسلم أن يشرب الكحوليات ؟ لماذا حُرِّمَت المُسَكِّرات على المسلمين؟ لماذا حُرِّمَت الخمر؟ يقول الله في القرآن ، في سورة المائدة ، السورة الخامسة الآية ٩٠ : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأُزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) هذه الآية القرآنية من سورة المائدة : السورة الخامسة، الآية ٩٠ تقول أن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام كلها رجس من عمل الشيطان ، فاجتنبوها لعلكم تفلحون . فبناءً على هذه الآية من القرآن ، يَتَجَنَّبُ المسلمون شَرَبَ الخمر ككُلِّ . نفس الرسالة أيضاً أُعيدت في الإنجيل ، سفر الأمثال الإصحاح ١٢٠ والتي تقول : ((الخمْرُ مُجَوِّنٌ وَالشُّكْرُ عَرَبْدَةٌ وَمَنْ يَهَيِّمُ بِهِمَا فَلَا حِكْمَةَ لَهُ)) يقول الإنجيل في سفر إفسس إصحاح ٥ : ١٨ : ((وَلَا تَسْكُرُوا بِالْخَمْرِ الَّتِي فِيهَا الْخَلَاعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ)) لذا فإنكم إذا قرأتم الإنجيل وكنتم مؤمنين به بناءً على تعاليم الإنجيل ، فإنه يجب حتى على المسيحيين الابتعاد عن شرب الكحول . نفس الرسالة أُعيدت حتى في الكتب الهندوسية ! حُرِّمَ الكحول في الكتب الهندوسية في أكثر من موضع : كتاب مانو سمريتي الجزء ٩ : ٢٢٥ وقد حُرِّمَت في أكثر من موضع حتى في الفيداس . دعونا نحاول ونفهم الأسباب المنطقية لتحريم الخمر من قِبَلِ الله - سبحانه وتعالى خالقنا - على المسلمين . يُخَيِّرُنَا العلم اليوم أن لكل إنسانٍ مركزاً مُثَبِّطاً في الدماغ . يقوم هذا المركز المُثَبِّطُ بكبح الإنسان من فعل كل ما هو خاطئ . على سبيل المثال : البشر يعلمون أن استخدام لغةٍ بذيئةٍ هو أمرٌ خاطئٌ ؛ خصوصاً عندما نتحدث مع الكبار بالسُّ أو الوالدين ... إن كان علينا قضاء الحاجة الطبيعية ، فلن نفعله أمام العامة ؛ بل سنذهب لبيت الخلاء (تواليت) ... مركز الكبح يمنعنا من فعله أمام العامة لأننا نعلم أنه أمرٌ خاطئٌ . لكن عندما يكون الشخص سكراناً يكون مركز الكبح الخاص به مكبوحاً ! لهذا السبب نرى بأن الشخص

السكران يستخدم لغةً بذيئةً حتى أنه أحياناً يَسُبُّ الكبار في السن حتى والديه ؛ لأن مركز الكبح الخاص به مكبوخٌ ! وفي عديد المرات نجد السكران يتبؤل في ملابسه و أمام العامة ! نجد في العديد من الأوقات أن هؤلاء السكرارى ربما لا يستطيعون المشي بصورةٍ صحيحةٍ ، حتى ربما لا يستطيعون حتى الكلام بصورةٍ صحيحةٍ ! لا يستطيعون التصرف بصورةٍ صحيحةٍ لأن مركز الكبح (المركز المُثَبِّط) مكبوخٌ . أكثر من هذا ، اليوم تقول لنا البحوث العلمية أنه عندما يكون الشخص سكراناً ، يقوم بالكثير من الأشياء الممنوعة . وفقاً لإحصائيات تقارير إف بي آي في عام ١٩٩٠ في وزارة العدل ، مكتب المسح الوطني لضحايا الجريمة في أمريكا تقول بأن في عام ١٩٩٠ بمعدل ١٧٥٦ حالة اغتصاب حدثت كل يوم ! ... كمعدل يوميةً ... والتقرير قال بأن الأغلبية أكثر من خمسين بالمئة من حالات الاغتصاب التي حدثت حدثت عندما كان الشخص سكراناً !! البحوث تقول لنا اليوم أن في أميركا الآن : تقريباً ثمانية بالمئة من الأمريكيين يقومون بزنا المحارم ! زنا المحارم يعني ممارسة العلاقة الجنسية بين الأم و الابن أو الأب و الابنة أو الأخ والأخت ! ممارسة العلاقة الجنسية مع الأقارب المُحَرَّمين ! ثمانية بالمئة ! كل ١٢ أو ١٣ مواطن أميركي تلتقي به - وفقاً للدراسة - فقد مارس أحدهم زنا المحارم ! والاستبيان يقول بأن الأكثرية - إن كان واحداً أو الاثنين معاً - كانوا في حالة سكرٍ ! البحوث العلمية تقول اليوم : واحدٌ من أكثر الأسباب صلَّةً بالايذ (أكثر الأمراض سببيةً في الموت) هو الكحول ! عادةً حينما نقابل العديد من الناس ممن يتناولون الكحول يقولون : أنا شارب اجتماعي فقط أو أبي شارب اجتماعي فقط .. شارب اجتماعي تعني شخصاً يتناول كأساً أو كأسين يقول لذا أنا أستطيع أن أتحمم في نفسي فلا أسكر . عندما تلتقي بأي سكير وتسأله عن خلفيته .. لن تجد سكيراً بدأ بشرب الخمر ليصبح سكيراً أبداً ؛ هو بدأ كشاربٍ اجتماعيٍّ ! ولاحقاً أصبح سكيراً ! أنا أتحدى لتروني شارباً اجتماعياً واحداً كان يشرب لعديد السنوات ولم يسكر على الأقل مرةً واحدةً في حياته ! حتى وإن قمت باستبيانٍ وسألت شارباً اجتماعياً .. حتى وإن كان لبعض السنوات شارباً اجتماعياً .. في بعض الأحيان أو حتى لاحقاً ربما سيسكر ، وحتى

وإن سَكَرَ الشخص ولو لمرة واحدة في حياته وقام بجريمة اغتصاب أو زنا محارم ، تخيل بعد أن يعود إلى وعيه الأذى الحاصل أو الخطأ ! لا يمكن إصلاحه حينها إما للضحية و إما للفاعل نفسه ... إنها خسارة لا يمكن إصلاحها ... تخيل ، لو في حالة السكر الشخص قام بالاغتصاب أو بزنا المحارم ، الشخص لا يمكنه مسامحة نفسه . لهذا السبب حبيينا النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - قال .. مذكور في الحديث الصحيح في سنن ابن ماجه المجلد رقم أربعة في كتاب الأشربة الكتاب رقم ٣٠ الحديث رقم ٣٣٧١ حبيينا النبي قال أنه لاتشربوا الخمر فإنها مفتاح كل شر .. إنه الشر الأكثر فُحشاً !! حبيينا النبي قال ... مذكور في سنن ابن ماجه المجلد رقم ٤ في كتاب الأشربة الكتاب رقم ٣٠ الحديث رقم ٣٣٩٢ حبيينا النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - قال : "ما أسكر كثيره فقليله حرام" ، لا عُذر مهما كانت الكمية . حبيينا النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - قال أيضاً ... مذكور في سنن ابن ماجه المجلد رقم ٤ في كتاب الأشربة في سنن ابن ماجه : الكتاب الثلاثون ، حديث رقم ٣٣٨٠ رسولنا الحبيب قال :^١ بأن كل العشرة أصناف من الناس الذين يتعاملون بالخمور ملعونون من الله - سبحانه وتعالى - عاصر الخمر ، ومُعْتَصِرُهَا (من يعصرها لغيره) ، شاربها ، وناقِلها ، من نُقِلَتْ لأجله ، ساقِي الخمر ، وبائعها (من هو مستفيد من ثمن بيع الكحول) ، مشتريها ، ومن اشترى لأجله ! كل هذه الأصناف من الناس التي تتعامل بالخمر قال رسولنا الحبيب : بأن لعنة الله عليهم . و لكن أطباء اليوم لديهم منظور مختلف ! فيقولون بأن الخمر ليست إدماناً ، يقولون بأن الإدمان على الخمر هو مرض ، و يقولون بأنه يجب أن نكون متعاطفين مع السكيرين ! تقنية وطرق جديدة ، فكما أنه يجب علينا زيارة المريض وإظهار لطفنا له ، فاليوم يقول الأطباء بأن الإدمان على الخمر مرض ، فيجب علينا إظهار عطفنا للسكيرين و الدعاء لهم ! .. و أُرِدُّ عليهم قائلاً في واحدة من رسائلي على قناة peace tv وأكررها دائماً بأنه : إن كان الإدمان على الخمر مرضاً ، فإنه المرض الوحيد الذي ليس له فيروسات أو جراثيم كفسببات له ! و أنها المرض

^١ "لُعِنَتِ الْخَمْرُ عَلَى عَشْرَةِ أَوْجِهٍ بَعَيْنِهَا وَعَاصِرُهَا وَمُعْتَصِرُهَا وَبَائِعُهَا وَمُبْتَاعُهَا وَحَامِلُهَا وَالْمُخْمُولَةُ إِلَيْهِ وَأَكِلُ ثَمَرِهَا وَشَارِبُهَا وَسَاقِيهَا"

الوحيد الذي يُباع في قوارير ! و أنها المرض الوحيد الذي يُعلن له في : الجرائد، والمجلات، وإذاعات الراديو، والقنوات التلفزيونية ! و أنها المرض الوحيد الذي له ترخيصٌ للبيع ! و أنها المرض الوحيد الذي له إيراداتٌ لحكوماتٍ كثيرةٍ حول العالم ! و أنها المرض الوحيد الذي يُسبب حالات وفاةٍ عنيفةٍ على الطرق السريعة ! و أنها المرض الوحيد الذي يؤدي إلى تدمير العائلات !! الله - سبحانه وتعالى - الذي خلقنا يقول ويعطي الرد في سورة المائدة السورة الخامسة الآية ٩٠ : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) ليست بمرضٍ ؛ ولكنها رجسٌ من عمل الشيطان ! امتنعوا عنها فتفلحوا ، هذا هو السبب . وفي أغلب الكتب المقدسة - بجانب القرآن والحديث - فإن الخمر مُحَرَّمَةٌ ..

المفهوم الخامس عشر (لماذا شهادة امرأتين تعدل شهادة رجلٍ واحدٍ؟) :

السؤال الخامس عشر من الأسئلة الأكثر شيوعاً من غير المسلمين هو : لماذا في الإسلام شهادة امرأتين تعادل شهادة رجلٍ واحدٍ ؟ مُبيناً بأن الإسلام يُقلل شأن المرأة . دعوني أخبركم بأن القرآن فيما لا يقل عن ٥ مواضع يتحدث عن الشهود دون ذكر الجنس - سواء ذكر أم أنثى - ما عدا موضعاً واحداً ، فإن القرآن يُحدِّد ويقول بأن شهادة امرأتين تعادل شهادة رجلٍ واحدٍ وهذا في سورة البقرة ، السورة الثانية الآية ٢٨٢ وهي أطول آية في القرآن ... جزءٌ من أطول سورة في القرآن .. سورة البقرة والآية رقم : ٢٨٢ هي أطول آية في القرآن ، فيقول الله - سبحانه وتعالى - في القرآن^١ : يا أيها الذين آمنوا عند الإشتراك في أي صفقةٍ ماليةٍ تتضمن التزاماً لفترةٍ مُحدَّدةٍ من الزمن^٢ فاكتبوه واحضروا شاهدين "رجلين" من

^١ سنكتب معنى الآية فقط وليس نصها ؛ حتى يسهل فهمها

^٢ ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَانَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاصْتُبُوهُ))

بينكم^١ ثم يكمل ويقول : إن لم تتمكنوا من إيجاد رجلين ، فرجل وامرأتان ويكمل قائلاً : إذا ضلّت إحداهما أو أخطأت ، تصححها الأخرى^٢ هذه الآية في القرآن تتحدث عن المعاملات المادية بالتحديد ولا شيء غيرها . دعوني أعطيكم مثلاً لفهم أفضل . على سبيل المثال : إذا أراد شخص أن يجري عملية جراحية لربما عملية كبرى ، أفضل خيار بالنسبة له هو أن يأخذ بنصيحة جراحين اثنين (إختصاص) ، هذا الأفضل لضمان سلامته . إن لم يستطع أن يجد جراحين (إختصاص) ، فعلى الأقل جراح واحد مؤهل بشهادة ماجستير و طبيبين حائزين على بكالوريوس جراحة (٢ مقيم أقدم جراحة) لأن الطبيب ذو تأهيل بكالوريوس جراحة (مقيم أقدم جراحة) لا يمكن له أن يقوم بعملية جراحية كبرى ولا يمكنك الحصول على أربعة أطباء بكالوريوس جراحة للقيام بالعملية ، من الأفضل أن يكون هناك جراحين مؤهلين بدرجة ماجستير في الجراحة (إختصاص) إن لم يكن بالإمكان تواجد جراحين اختصاصيين فعلى الأقل أخصائي جراحة واحد و اثنان مقيم أقدم جراحة^٣ .. الأمر مشابه بالنسبة للمسائل المالية ؛ لأنه في الإسلام العبء المالي يقع على عاتق الرجل ، النساء غير مسؤولات عن أي عبء مادي في الإسلام . في الإسلام ، قبل أن تتزوج المرأة ، فإن ذلك من واجب الأب والأخ (واجبهم تحمّل كافة أعبائها المالية) وبعد زواجها يكون من واجب الزوج والابن أن يعتنوا بالأمر المادية (الملابس و.... إلخ) لهذا السبب فإن الرجل في المجتمع الإسلامي هو أكثر إدراكاً للأمر المالية بالمقارنة مع المرأة ! وبسبب هذا فإنه في المسائل المالية عندما يتعلق الأمر بالشاهد ، فيجب أن نأخذ رجلين فإن لم نستطع أن نجد رجلين فرجل و امرأتان حتى إن أخطأت إحداهما ، الكلمة باللغة العربية هي (تضل) أي أن ترتكب خطأ ، بعض الأشخاص ترجموها إلى "أن (تنسى) إحداهما" ، لكنها ليست تنسى ، إنما هي أنه لو أن أحد النساء أخطأت فالأخرى تصحح لها . يوجد العديد من الآيات في القرآن تتكلم عن الشاهد من دون ذكر

^١ ((وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ))

^٢ ((أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى))

^٣ الجراح الإختصاص أعلى مرتبة من طبيب أقدم جراحة ، والطبيب الأقدم جراحة أعلى من المقيم الدوري رتبة في الطب

الجنس ، على سبيل المثال : ذُكِرَ في القرآن في سورة المائدة ٥ الايات ١٠٦-١٠٨ : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ)) الجنس غير مذكور! ذُكِرَ في القرآن في سورة الطلاق ٦٥ الآية ٢ : ((فَإِذَا بَلَغَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ)) الجنس هنا ليس مذكوراً! إنما فقط يجب أن يكون أميناً و عادلاً . القرآن يقول في سورة النور ٢٤ الآية ٤ : ((وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ تَمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً)) أربعة شهداء ، من دون تحديد الجنس! إن كان رجلاً أم امرأة ، إن لم تستطيعوا أن تحضروا أربعة شهداء وكان هناك إدعاء ضد حياء و احتشام امرأة ؛ فهنا يجب الجدل . هناك إحدى الآيات في القرآن واضحة جداً والتي تساوي الرجل الواحد مع المرأة الواحدة ، سورة النور ٢٤ الآية ٦-٧^١ : إذا قام احدهم بتأليف شائعة ضد شريك حياته .. زوج يقوم بتأليف شائعة ضد زوجته ، وليس لديه أي دليل أو شاهد ؛ شهادته الفردية كافية وعليه أن يقسم أربع مرات بالله ، و المرة الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين^٢ الآية التي تليها فوراً بعد الآية السادسة و السابعة ، سورة النور ٢٤ الآية ٨ :^٣ و لكن إذا كانت الزوجة أيضاً ليس لديها أي شهود ، يمكنها لوحدها أن تكون دليلاً لنفسها عن طريق القسم أربع مرات ، و القسم الخامس أن تكون عليها لعنة الله إن كانت كاذبة . إذاً هنا قد ذُكِرَ بوضوح في القرآن بأن شهادة امرأة واحدة تعادل شهادة رجل واحد . فبالاستناد إلى ذلك ، فإن أغلب الفقهاء قد اتفقوا على أنه فقط في المسائل المادية فإن شهادة امرأتين تعادل شهادة رجل واحد ، وبعض الفقهاء يقولون أنه في حالة القتل - ربما لأن طبيعة المرأة يكون من الصعب عليها أن تدلي بالحقائق - فربما يكون اثنان يُعادلان رجلاً واحداً ، ولكن جميع الحالات الأخرى فإن امرأة واحدة تعادل شهادة رجل واحد . على سبيل المثال : في بداية شهر رمضان عند التماس القمر ، نحتاج إلى

^١ ((وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ))

^٢ ((وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ))

^٣ ((وَيَذَرُهَا الْغَدَابُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ))

شاهدٍ واحدٍ ، وفي نهاية شهر رمضان نحتاج إلى شاهدين ، لا يوجد فرق إن كان رجلاً أم امرأةً ، فقط في بعض الدول يجب أن يكون الشاهد رجلاً ويجب أن يكون ملتجياً و هو فقط من يمكن له أن يشهد بذلك . و أنا عندي حُجَّةٌ قويةٌ على ذلك : زوجة الرسول الحبيب عائشة - رضي الله عنها - قد رُوِي عنها ما لا يقل عن ٢٢١٠ حديثٌ وكانت الشاهد الوحيد على ذلك ! إذاً ٢٢١٠ حديثٌ صحيحٌ و التي هي من قواعد الشريعة قد كانت بشهادة امرأةٍ واحدةٍ و التي هي زوجة الرسول السيدة عائشة - رضي الله عنها - هذا يعني أنّ شاهدةً واحدةً من النساء تعادل شاهداً واحداً من الرجال . يوجد بعض الحالات مثل الإجراءات المالية والتي يكون فيها الرجل مُفَضَّلاً على المرأة ، لكن يوجد حالات تكون فيها المرأة وحدها هي من يُؤخذ بشهادتها ، وشهادة الرجل لا يُؤخذ بها ! على سبيل المثال : أثناء غُسل الدفن للمرأة المسلمة ، فالشاهد يجب أن يكون امرأةً ، الرجل لا يُمكن أن يكون شاهداً إلا في بعض الحالات عندما تكون في غابةٍ مثلاً ولا يوجد ناس ، عندها يمكن للزوج أن يكون شاهداً ، عدا ذلك – و بشكلٍ عامٍّ - فإن غُسل جنازة المرأة يكون الشاهد امرأةً فقط وليس رجلاً .

المفهوم السادس عشر (لماذا تَرث المرأة نصف ميراث الرجل؟) :

السؤال السادس عشر من الأسئلة الأكثر شيوعاً عن الإسلام هو : لماذا يظلم الإسلام الأنثى حيث يعطيها نصف ما يعطي للرجل في الميراث؟ لماذا الأنثى في الإسلام تَرث نصف ما يرثه مثلها الذكر؟ هذا ليس عدلاً بالنسبة للنساء ! هذا السؤال يأتي بالمرتبة الـ ١٦ من المفاهيم الخاطئة الأكثر شيوعاً حول الإسلام . مادمنّا نتحدث عن الإرث في القرآن ، القرآن الكريم تكلم عن الإرث في مواضع عديدة (١٨٠) البقرة ، رقم السورة (٢) الآية (٢٤٠) البقرة ، رقم السورة (٢) الآية (٩-٧) سورة النساء ، رقم السورة (٤) . الآية (١٩) سورة النساء ، رقم السورة (٤) . الآية (٣٣) سورة النساء ، رقم السورة (٤) . الآية (١٠٦-١٠٨) سورة المائدة ، رقم السورة (٥) . الآية .. كثيرٌ من المواقع تحدثت عن الإرث ، ولكن النصيب الدقيق ذُكِر

في سورة النساء ٤ الآيات ١١-١٢ و كذلك في سورة النساء (٤) ، رقم الآية (١٧٦) يقول الله - عز وجل - في القرآن الكريم سورة النساء (٤) الآية (١١) : ((يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين))^١ ، ((فإن كن نساءً فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك))^٢ ، ((و إن كانت واحدةً فلها النصف))^٣ ما ستترك لوالديك ((و لأبويه لكل واحدٍ منهما السُدُس)) مما ترك إن كان له ولدٌ^٤ فإن لم يكن له ولدٌ و ورثه أبواه فلأمه الثلث^٥ ، فإن كان له إخوةٌ فلأمه السُدُس^٦ ، الآية ١٢ تقول : ما ستترك لك زوجتك بعد موتها ((و لكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد))^٧ ، ((فإن كان لهن ولدٌ فلكم الربع مما تركن))^٨ ، أمّا ما تتركه أنت لزوجتك ((و لهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولدٌ فلهن الثمن مما تركتم))^٩ ... لا تتشوش ، حتى و إن لم تتذكر ، اذهب للبيت و افتح القرآن الكريم ، إن لم تفهم العربية اقرأ الترجمة سورة النساء (٤) . الآية (١١ - ١٢) . بصورة عامة : أنا أوافقكم الرأي أنه في أغلب الحالات ترث النساء نصف ما يرثه الرجل ، ولكن هناك حالاتٍ أخرى ، ترث الأنثى و الرجل نفس الحصة . كما ذكرنا ، إذا توفّي الشخص و له أبناءٌ للأب و الأم السُدُس ، أو إذا الشخص الذي توفّي وليس لديه أطفالٌ و له أخٌ و أختٌ كلاهما يأخذ السُدُس . في بعض الحالات الأنثى ترث ضعف الرجل ! إذا المرأة ثوفيت و ليس لها أطفالٌ و لها زوجٌ و أمٌ و أبٌ : الزوج يرث النصف ، الأم ترث الثلث ، الأب يرث السُدُس ، أي أن الأم ترث ضعف ما يرثه الأب ، ولكن هذه حالاتٍ نادرةٌ . أنا أتفق معكم أنه - بشكلٍ عامٍّ و طبيعيٍّ - ترث المرأة نصف ما يرثه الرجل ، إذا كانا ابن و ابنة الولد يرث الضعف مما ترثه البنت ، إذا كانا زوج و زوجة الزوج

^١ بالنسبة لأبنائكم وبناتكم .. الابن يأخذ مثل حظ ابنتين

^٢ إذا كان لديك ابنتان أو أكثر (بدون ذكور) فلهن ثلثا ما تترك

^٣ و إذا كانت لديك ابنةً واحدةً ، فلها النصف

^٤ إذا كان لديك أبناء و بنات يحصل والديك على السُدُس مما تترك

^٥ إن لم يكن لديك أبناء و بنات ، أمك ستحصل على الثلث مما تترك

^٦ إن كان لك إخوة و أخوات ستحصل أمك على السُدُس

^٧ زوجتك بعد موتها ، إن لم يكن لها أطفالٌ ستترك لك النصف

^٨ و إن كان لزوجتك أطفالٌ ؛ ستأخذ الربع مما تترك

^٩ لها الربع إن لم يكن لك أطفال ، ولها الثمن ، إن كان لك أطفال

يرث الضعف مما ترثه الزوجة ، أنا أتفق معكم ما هو السبب المنطقي؟ السبب كما قلث لكم سابقاً ،
العيب المالي في الإسلام يقع على عاتق الرجل ، بما أنّ الموضوع يُخَصُّ النساء قبل زواجهما يكون
العيب المالي على أبيها وأخيها ، و بعد الزواج يكون العيب المالي على الزوج و الابن ليؤفروا لها السكن
، الملابس ، المعيشة و كل الأمور الأخرى المتعلقة بالمال ؛ فالمرأة لا تحتاج لعملٍ لشؤون حياتها ؛ فهي
آمنة من حيث الجانب المالي . بناءً على هذا ، الله وضع التقسيم . دعوني أعطيكم مثلاً : لنفترض أن
هناك شخصاً توفى وترك ١٥٠.٠٠٠ درهماً و له ابن و ابنة ، أي أنه بعد توزيع الموارث للزوجة و بقية
الأقرباء إذا بقي من الميراث ١٥٠.٠٠٠ درهم ليتم توزيعه على الابن و الابنة ، الابن سيرث ١٠٠.٠٠٠ درهماً و
الابنة ستترث ٥٠.٠٠٠ درهماً . و الآن أنا أسألكم سؤالاً : هل تُفَضِّلُ بأن تكون مكان الابن الذي يرث ١٠٠.٠٠٠
درهماً ؟ و ربما تنفق ٨٠% أو ٩٠% من الذي ورثته على العائلة ؛ لأنك الأخ الآن و عليك العيب المالي
الخاص بالعائلة ؟ أو هل تُفَضِّلُ أن ترث ٥٠.٠٠٠ درهماً و تحتفظ بكل شيء لنفسك و لا تنفق أي درهم
على الآخرين؟^١ منطقياً و طبيعياً ستفضل أن ترث ٥٠.٠٠٠ درهماً و لا تنفق أي درهم على أي شخص آخر
بدلاً من وراثة ١٠٠.٠٠٠ درهماً و إنفاق ٨٠% أو ٩٠% أو ١٠٠% منها لتعتني بعائلتك ! هذا هو السبب .. فالله
- سبحانه وتعالى - عدلٌ ؛ إذا تَمَّت المساواة بين الاثنين في الميراث - سيتوجب عليّ أن أتحدث عن
حقوق الرجل في الإسلام ! - وبعدها ، سيعترض الرجال : "ما هذا الدين؟! يجب علينا أن نعتني بعائلتنا
وعندما نرث ، نرث بالتساوي؟! " فالله -سبحانه وتعالى- ينظر إلى الأمر بعدلٍ و يعدل بين الجميع .
يقول الله في سورة النساء ٤ اية ٤٠ : ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ)).

المفهوم السابع عشر (الإيمان بالآخرة) :

^١ أي تكون مكان البنت

السؤال السابع عشر من الأسئلة الشائعة التي يسألها غير المسلم عن الإسلام هو : لماذا يؤمن المسلمون بالآخرة؟ كيف يمكنك إثبات الآخرة بشكل منطقي؟ سُئِلَتْ هذا السؤال العديد من المرات من قِبَل غير المسلمين ... **أخ دكتور** ذاكر ! أنت طبيب و ألقيت محاضرةً عن العلم الحديث و القرآن الكريم ! و أنت علمي أيضاً فكيف تؤمن بالحياة الآخرة إيماناً أعمى؟! .. العلم لم يثبت الآخرة ! أي أنهم يطرحون سؤالاً : إذا كان الإسلام ديناً منطقياً ، فكيف تبرر الحياة الآخرة؟ .. أقول لهم : إن الحياة الآخرة ليست **مجرد** إيماناً أعمى ، بل إيماناً منطقياً ! و كنت قد تحدثت عن القرآن الكريم و العلم الحديث ، و قلت أن : القرآن يحتوي على أكثر من ٦٠٠٠ آية منها أكثر من ١٠٠٠ آية تتحدث عن العلم ، لكن اليوم لم يتطور العلم بشكلٍ كافٍ ليثبت كل شيءٍ ذُكِرَ في القرآن ! و عندما نحلل الأمر فلنقل تقريباً ٨٠% مما ذُكِرَ في القرآن عن العلم تم إثبات صحته بنسبة ١٠٠% ، و ٢٠% مما ذُكِرَ بقي مبهماً لا نعرف هل هو صحيحاً أم خاطئاً . فعندما تكون ٨٠% من القرآن تم إثبات صحتها ... ١٠٠% طبقاً للحقائق العلمية ، و ٢٠% لم تثبت بعد ... و لا توجد نقطة واحدة من هذه العشرين بالمئة تم إثبات أنها خاطئة ، فمنطقي يقول : عندما يكون ٨٠% صحيحاً تماماً و ٢٠% غامضاً فإنه منطقياً -إن شاء الله- حتى هذه الـ ٢٠% سيتم إثبات صحتها ! و بالتالي ، فإنه إيماناً منطقياً وليس إيماناً أعمى ! هذه إحدى طرق إثبات الآخرة . الطريقة الأخرى التي استعملها لإثبات الآخرة هي : طرح سؤالٍ شائعٍ و هو : هل السرقة شيئاً جيداً أم سيئاً؟ و أود أن أسأل الحضور هنا هذا السؤال : هل السرقة فعلٌ سيءٌ أم جيد؟

الجمهور :

-سيء

الدكتور ذاكر :

-جيد أم سيء؟

الجمهور:

-سيء

الدكتور ذاكر:

-سيء ... من يعتقد أن السرقة فعلٌ جيدٌ ، فليرفع يده ! لا أحد ! ما شاء الله ! ... ما شاء الله ! حضورٌ غفيرٌ ، ربما أكثر من ٥٠.٠٠٠ شخص ولا يوجد شخص واحد يعتقد أن السرقة فعلٌ جيدٌ ! أنا سأحاول أن أنتحل شخصيةً أخرى .. على سبيل المثال ؛ أنا شخصٌ منطقيٌّ و علميٌّ و اتصرف كغير المسلم .. كملحد ؛ لكنني أدعي بأنني شخصٌ منطقي و علمي و أقول أنّ السرقة فعلٌ جيدٌ . صدقوني ! أنا شخصٌ منطقي و علمي و أقول أن السرقة فعلٌ جيدٌ كما أنني أحب السرقة و أعطيكم الفرصة ، هذا الجمهور الكبير الذي يتكون من ٥٠ ألف شخص أعطيكم الفرصة بأن تثبتوا لي ما الخطأ في السرقة ، و سأتوقف عنها و قلت لكم ، أنا شخصٌ منطقي و علمي أعطوني سبباً منطقياً واحداً : لماذا السرقة مضرّةٌ لي ؛ لأتوقف عن السرقة سأخبركم كيف تنفعني السرقة ، إذا سرقت أحدهم ، أستطيع أن أذهب و أتناول البرياني (الأكلة الشعبية في الهند) و أقيم في فندق ٥ نجوم .. مالٌ سهلٌ ! أحصل عليه بسهولة ! أنتم أخبروني لماذا السرقة سيئة بالنسبة لي؟ لا تعطوني ١٠ أو ٢٠ سبباً أعطوني فقط سبباً واحداً منطقياً و علمياً لماذا السرقة مضرّةٌ لي ؛ لأتوقف عن السرقة ! هل بإمكان أحدٍ أن يعطيني السبب؟ نعم

أخي

السائل :

إذا سرقت أحداً

الدكتور ذاكر :

هل يمكنك ان ترفع صوتك؟ جيد جداً ! الأخ يقول إذا أخذت شيئاً ما من أحدهم ، فأنا آخذ شيئاً منهم ، نعم أتفق معك ؛ و لكنها خسارة لذلك الشخص ، أما بالنسبة لي فهي فائدة ! أنا أتفق معك . ما أخبرتك به هو : أثبت لي لماذا هي سيئة بالنسبة لي ! بالطبع إنها سيئة بالنسبة للشخص الذي تم سرقاته ، ما أخبرتك هو كيف تبرهن لي إنها سيئة بالنسبة لي؟ أنا منطقي وعلمي .. أنا متفق معك على أنها سيئة بالنسبة للشخص الذي تمت سرقاته أخبرني كيف تكون سيئة بالنسبة لي و سأتوقف عن السرقة .. نعم أخي بصوتٍ مرتفع ..

السائل :

إذا سرقت احدهم فهل يعجبك ذلك؟

الدكتور ذاكر :

إذا سرقت احدهم فهل يعجبك ذلك؟ جيد جداً ! .. أخي أنا صاحب مافيا كبيرة لدي ١٠٠ حارس شخصي موجودين خلف المنصة ! أنا من اللصوص المحترفين و لست لصاً مبتدئاً ، بالنسبة للصوص المبتدئين قد يكون سيئاً .. من الممكن أن يسرقك أي شخص آخر ، أما أنا فصاحب مافيا كبيرة لدي أكثر من ١٠٠ حارس شخصي يحملون سلاح كي٤٧ أنا منطقي و علمي .. أنا سارق محترف ، بالنسبة للصوص المبتدئين ليس جيداً ، ممكن أن يسرقه شخص ما ، لذلك لماذا تكون السرقة شيء سيء بالنسبة لي؟ نعم أخي أهلاً ..

سائل آخر :

أهلاً! اسمي نديم ..

الدكتور ذاكر :

لماذا السرقة فعل سيء بالنسبة لي؟

السائل :

لأنك ستكون سيئاً للناس الآخرين !

الدكتور ذاكر :

سأكون سيئاً للناس الآخرين ! أنا أتفق معك ابني .. لماذا هي سيئة بالنسبة لي؟ أنا أوافقك الرأي

السائل :

ستكون سيء السمعة !

الدكتور ذاكر :

.... سمعتي؟! ... سمعتي جيدة جداً لماذا ستكون سيئة؟ أنا أخبرك ، سمعتي ستكون سيئة و هذا ليس

بمشكلة مادمت مستفيداً من السرقة ! عندما أسرق شخصاً ما ، مئة ألف درهماً ، يمكنني الذهاب إلى

فندق 5 نجوم يمكنني مشاهدة فيلماً ، يمكنني الاستمتاع ، و يمكنني أكل البرياني .. نقود أحصل عليها

بسهولة ، الكثير من الناس لا يستطيعون الحصول عليها ، بالنسبة لي أستطيع الحصول على النقود

بسهولة ؛ فالسرقة شيء سهل ! أي واحد؟ أحدهم قد يقول بأن الشرطة ستلقي عليّ القبض ،
الشرطة لا تستطيع الإمساك بي لأنني أعطيتهم الرشوة ! الوزير تحت سيطرتي و كذلك الشرطة لأنني
لصّ كبير و محترّف ! أنا صاحب مافيا معظم البلدان ، الوزراء و الشرطة تستطيع السيطرة عليهم
بواسطة الرشوة ؛ لذلك مهما تكون الإجابة التي تعطيها فلا يوجد طريق ! و لقد قُمت بعمل هذا الاختبار
مع جمهور أكبر من هذا .. خسمون ألف أو مئة ألف شخص لم يستطيع أي واحد منهم أن يخبرني جواباً
منطقياً واحداً كوني غير مسلم ! .. غير مسلم و منطقي جداً و أوّمن جداً بالعلم ! لا أحد يستطيع أن
يخبرني لماذا السرقة شيء سيء

أحد الجمهور :

سيقتلونك !

الدكتور ذاكر :

سيقتلونني؟! .. لدي خراس ... قبل أن تقتلني فإن حراسي سوف يقومون بقتلك ! نعم أخي ...

سائل آخر :

-أنا أعتقد أن كونها سيئة بالنسبة لك هو عندما تبدأ السرقة سوف تقوم بجمع ثروة كبيرة و طائلة ...

الدكتور ذاكر :

- جيد جداً ..

السائل :

...هذه الثروة ، سوف تكون قلقاً للحفاظ عليها ، ذلك سوف يؤرقك ، سوف يجعل عائلتك في خطرٍ دائمٍ ،
سوف تفقد السلام في عقلك و عندما تفقد السلام في عقلك تفقد كل شيء !

الدكتور ذاكر :

-الأخ قال إذا كان لديك ثروة كبيرة من الصعب الحفاظ عليها ... كما تعلم فإن الكثير من أصحاب
الثروات الكبيرة جالسون هنا ! هل من الصعب الحفاظ عليها؟ ... من السهل جداً هناك الكثير من البنوك
هنا لماذا؟ لن أحتفظ بها في جيبتي ، كما تعرف هناك بطاقات الائتمان و يوجد أيضاً دفاتر الشيكات
بالنسبة لك بما أنك رجل ليس لديك ثروة كبيرة عندما تحصل على ١٠٠٠ درهم تكون خائف عليها حتى لا
تفقدتها ، أنا أعتبر ملياردير كل هذه البنوك بالنسبة لي تعتبر آمنة جداً ، إذا كنت سأحتفظ بها في البنك و
كل شيء هناك الكثير من الأرباح و الكثير من الفائدة . أخي بالنسبة للأشخاص قليلي الدخل الحفاظ
على ١٠٠٠ درهم يقلقهم أما بالنسبة لي فأنا ملياردير ...

السائل :

-و لكن مجدداً سوف تكون قلقاً بسبب أن البنك قد يخسر كل الأموال بسبب الركود الإقتصادي أو ما
شابه و هذه تعتبر خسائر من الطبيعي حصولها .

الدكتور ذاكر :

-الأخ يقول إذا احتفظت بها في البنك فهناك خسائر متوقعة بسبب الركود الإقتصادي البنوك ليس لديها
أي مشاكل ؛ ما لا تعرفه هو حتى في حالة الخسائر الراجعة للركود الاقتصادي ، الحفاظ على المال ليس
فقط في البنوك ، يمكنك الحفاظ عليها كثررة أو مال فعلي .. إنه فقط خيار واحد أعطيتك إياه يمكنك

الدخول بأسهم و كل شيء و حتى إذا ركد الاقتصاد فإنه سينهض مرةً أخرى ، الثروة تتجه للأسفل و لكنها تعود مرةً أخرى للصعود مجدداً .. سوف تصعد مرةً أخرى .. من الممكن أن يأخذ الركود أربع إلى خمس سنوات ، أنا رجل كثير الثروة وليس لدي أي مشكلة ..

السائل :

-إذاً ليس هناك إجابة لذلك؟!

الدكتور ذاكر :

-نعم ! ... ليس هناك إجابة ! أنا سأعطيك الإجابة : أتفق معك لا يوجد جواب منطقي لماذا تعتبر السرقة عملاً سيئاً ... لماذا يعتبر الاغتصاب عملاً سيئاً .. و كذلك الغش الآن لنقلب الموازين ! ستكون أنت غير المسلم السارق ، و المنطقي و العلمي وأنا سأكون المسلم ... أنا كمسلم .. أتفق معك ، صعبٌ جداً أن تثبت منطقياً أن السرقة فعلٌ سيءٌ إلا في حالةٍ إذا أثبتت ذلك الشخص أولاً وجود الله - سبحانه و تعالى - و قد أعطيت محاضرة "هل القرآن كلام الله؟" مدتها ساعتين ، لا أنوي أن ألقبها عليكم ، و التي من خلالها أثبتت منطقياً و علمياً لغير المسلمين و بمساعدة القرآن أنّ الله - سبحانه و تعالى - موجودٌ ! ... بعد أن أثبتت له وجود الله - سبحانه و تعالى - الله تعالى يقول في سورة النساء ٤ الآية ٤٠ : ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ)) سيقول غير المسلم أنت تتكلم عن الله و أنا أوّمن به ولكنك تقول أن الله ليس ظالماً ، أريد أن أعلم ، و سأسألك سؤالاً أتفق معك أن الشخص الذي يسرق يستمتع بذلك ، لكن إذا فعل أحدهم نفس هذا الفعل المشين لأحد أقرباء السارق هل سيعجبه هذا؟ لنفترض أن أحداً ما سرق والده والد السارق هل سيعجبه هذا؟ و الإجابة هي : لا ! ..أحدٌ ما يسرق عمه ، هل سيعجبه؟ الإجابة هي : لا ! لذا إذا كان الله - سبحانه و تعالى - عادلاً فلماذا إذن كل هذا الظلم يحدث في العالم؟ هناك لصوص نعلم أنهم

يسرقون و رغم هذا يعيشون حياتهم برفاهية ! لديهم قصور و مباني ضخمة ثم يموتون و ينتهي كل شيء ! ذُكِرَت الإجابة في القرآن الكريم في سورة الملك ٦٧ الآية ٢ : ((الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)) و يقول تعالى في سورة آل عمران ٣ الآية ١٨٥ : ((كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)) فالله تعالى يقول : ((وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) هذا يعني الإيمان بالله فقط ليس كافياً واحداً من أركان الإيمان - إلى جانب الإيمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله و القدر - هو أن تؤمن بالحياة الآخرة ! من دون الإيمان بالحياة الآخرة فالإيمان بالله ليس كافياً بالمرّة ! لذا من أركان الإيمان ، الإيمان بالآخرة و هي الحياة بعد الموت . و نحن نعلم هناك الكثير من السارقين ذوي النفوذ .. الكثير من اللصوص ذوي النفوذ .. المافيا ذات النفوذ .. بعضهم يُقْبَضُ عليه و بعضهم يُعَاقَبُ و كثيرٌ منهم يفلت من العقاب !!! إذن أي اختبار هذا ؟! لذا سأقول لهذا الغني السارق صاحب النفوذ سأتفق معك أنك تستمتع بهذه الحياة ، و تنعم بالنوم بسلام .. إنه مكسبٌ سهلٌ .. لكن ماذا عن الآخرة ؟ ماذا عن الحياة بعد الموت ؟ يجب أن يكون هناك حياةٌ آخرةٌ ... منطقياً ، من دون الحياة الآخرة ستصبح الحياة في هذا العالم غير عادلةً أبداً . عندما تتكلم عن العدل مثلاً ، أنتم تعلمون هتلر أباد ٦ ملايين يهودياً ، إذا اعتقلته اليوم بماذا ستعاقبه ؟ إذا قامت الشرطة باعتقال هلتر ما هو العقاب الذي سيحصل عليه بواسطة قانون هذا العالم ؟ يموت مرةً واحدةً كأقصى عقوبة ! ماذا عن ال ٥٩٩٩٩٩٩ حياةٍ الأخرى التي قتلها هلتر؟! أين العدل ؟! يمكنك فقط أن تقتص لحياةٍ واحدةٍ ؛ لكن في الآخرة : يقول الله تعالى في سورة النساء ٤ الآية ٥٦ : ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُضَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمًا تَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ)) إن أراد الله أن يحرق هلتر ستة ملايين مرة يمكنه ذلك ! إن أراد أن يحرقه ١٢ مليون مرة فمن الممكن ذلك في الآخرة ، أما في هذا العالم ، إن قبضت عليه الشرطة فيمكنها - كحدٍ أقصى - معاقبته على قتل شخصٍ واحدٍ . هذا هو السبب المنطقي و الذي يُبَرِّرُ أن السرقة سيئة و الاغتصاب سيء ، الرشوة سيئة . فيجب

أن يكون هناك الحياة الآخرة ، بدون الحياة الآخرة فإن الإيمان بالله وحده ليس كافياً ! مجرد الإيمان بالله لن يبرر لِمَ السرقة سيئة .. لِمَ الاغتصاب سيء ! و لِمَ الرشوة سيئة .. فقط مفهوم الحياة الآخرة يوضح ذلك . فكما يقول الله تعالى في سورة آل عمران ٣ في الآية ١٨٥ : ((كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).

المفهوم الثامن عشر (لماذا ينقسم المسلمون لطوائف ؟) :

السؤال الثامن عشر من أكثر الأسئلة شيوعاً من غير المسلمين هو : إن كان كل المسلمين مؤمنين بنفس الإله ، مُتَّبِعِينَ لنفس القرآن ، مؤمنين بنفس النبي ، إذن لماذا ينقسم المسلمون لطوائف؟؟ إجابة هذا السؤال معطاة لنا في القرآن سورة آل عمران ٣ الآية ١٠٣ يقول الله تعالى : ((وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)) هناك تأكيدان : امسكوا بحبل الله بقوة .. التأكيد الثاني .. و لا تفرقوا . حبل الله هو القرآن الكريم ، الله يقول ((واعتصموا بحبل الله)) - القرآن الكريم - ((جميعاً و لا تفرقوا)) ، و الله يقول ((أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ)) في سورة النساء ٤ الآية ٥٩ علينا أن نطيع الله و رسوله و لا نتفرق . الله تعالى يقول في القرآن في سورة الأنعام ٦ آية ١٥٩ : ((إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ)) يقول الله - سبحانه و تعالى - أنه إذا قَسَمَ أحدُ هذا الدين إلى طوائف ، فإيا أيها النبي ليس لك شأنٌ به ؛ سيقوم الله بمحاسبتة يوم القيامة . و لكن عندما نَسأل المسلمين عادةً ما أنت؟ سيخبرك البعض : أنا سُني ، أنا شيوعي ، أنا حنفي ، أنا شافعي ، أنا حنبلي ، أنا مالكي ، أنا ديوبندي ، أنا بريولي ، أنا أهل الحديث ، أنا سلفي ، أنا جماعة إسلامية ، انا تبليغي فماذا كان نبينا - صلى الله عليه و سلم -؟ ماذا كان؟ هل كان حنفيّاً؟ هل كان شافعيّاً؟ هل كان حنبليّاً؟ ماذا كان؟ ماذا كان؟؟ لقد كان مسلماً ! يقول الله - سبحانه و تعالى - في القرآن في سورة آل عمران ٣ الآية رقم ٥٢ أن

عيسى عليه السلام كان مسلماً^١.. و يقول الله - عز وجل - في سورة آل عمران ٣ الآية ٦٧ : ((مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا)). و يقول الله تعالى في سورة فُصِّلَتْ ٤١ الآية ٣٣ : ((وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)) .. ((قَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)). و المفتاح الرئيسي للدعوة الذي ذكرته في عدة محاضرات .. المفتاح الرئيسي للدعوة و الآية الأكثر أهمية في القرآن مذكورة في سورة آل عمران ٣ الآية ٦٤ : ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ)) تعالوا لنحدد شروطاً نتفق عليها و أول شرط هو : ((أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)) أنا مسلم و كلنا مسلمون ! في أكثر من ٢٢ موضع بالقرآن يأمرنا الله أن نقول بأننا مسلمون ...أننا مسلمون.. إبراهيم - عليه السلام - في سورة البقرة ٢ الآية ١٢٨ عندما كان يدعو الله - سبحانه و تعالى - يدعو أن يجعل الله أبناءه مسلمين . كل هؤلاء الأئمة و كل هؤلاء العلماء العظماء في الإسلام ، الأئمة الأربعة : الإمام أبو حنيفة ، الإمام أحمد بن حنبل ، الإمام مالك ، الإمام الشافعي .. رحمهم الله جميعاً ، أحبهم و أحترمهم جميعاً كلهم علماء عظماء في الإسلام ، جميعهم إذا تسألهم .. إذا سألت أبو حنيفة - رحمه الله - ما أنت؟؟ فماذا ستكون إجابته؟ ماذا سيقول؟ أنا مسلم ! نحن نحب هؤلاء العلماء و نحترمهم ، و لقد قال هؤلاء العلماء أنه إذا وجدت أي فتوى لنا تعارض تعاليم الله و الرسول فلا تعترف بها ! نحن نحب هؤلاء العلماء و نحترمهم ؛ فكلهم جاءوا ليُقَرَّبُونَا من الإسلام و يعلمونا كيف نُطَبِّقُ الإسلام ؛ و ليس لتقسيم الدين ! فالله قال في القرآن الكريم في سورة النساء ٤، الآية ٥٩ : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)) أي الذين لديهم العلم بينكم لذا يقول الناس ، فلتؤمن بالله و رسوله ثم اتبع العلماء . و لكنهم يضعون نقطة نهائية ، وهي غير موجودة ! الآية لم تنته هنا ! لا بد أن تكمل الآية ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ

^١ ((فَلَمَّا أَحْسَسَّ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ))

فَرَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ)) فإذا وجدت كل العلماء متفقين على شيءٍ واحدٍ فلا يجب أن تتعب نفسك بالبحث ؛ كلهم يقولون صلّ .. لا مشكلة إذن ! كلهم يقولون ضم .. لا مشكلة إذن ! و لكن إذا اختلفوا ، فَرَدُّوا الأَمْرَ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ أخبروني إذن .. أين مسألة الطوائف أو التفرقة في الدين؟ هذا ما قاله حبيبنا محمد - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الشريف في سنن أبي داود حديث رقم ٤٥٧٩ قال رسولنا الحبيب : "ستفترق أمتي إلى ٧٣ فرقة" لذا يقول الناس أن النبي تنبأ بهذا و لكن النبي قال "ستكون" ، ولم يقل "اجعلوا" ! فالرسول تنبأ بأنه ستكون هناك ٧٣ فرقة ، ولكن لم يقل يجب أن تجعلوا فرقا و طوائفا في الإسلام ! فالله ذكر بوضوح في سورة الأنعام ٦ ، الآية ١٥٩ : ((إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ)). الرسول تنبأ بأنه ستكون هناك ٧٣ فرقة ولكن لم يقل أنك يجب أن تصنعها . و هناك حديث صحيح آخر في سنن الترمذي قال رسولنا الحبيب أنه ستكون هناك ٧٣ فرقة في الإسلام كلها في النار إلا واحدة فتسائل الصحابة : أي واحدة؟ فقال هؤلاء الذين يتبعوني و أصحابي من بعدي ، أي الذين يتبعون القرآن و الحديث الصحيح فإذا اتبعت القرآن و الحديث الصحيح ، ستكون على الطريق الصحيح ؛ فلا يوجد هناك طوائف في الإسلام ؛ فالإسلام واحد و القرآن واحد و رسولنا الحبيب واحد . فيجب أن نتبع القرآن و تعاليم الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - ..

المفهوم التاسع عشر (إذا كانت معظم الأديان تعلمنا الأشياء الجيدة ، فلماذا نتبع الإسلام فقط؟) :

السؤال التاسع عشر من الأسئلة الأكثر شيوعاً التي تُسأل بواسطة غير المسلم هو : إذا درست فستجد أن معظم الأديان تعلمنا الأشياء الجيدة : أن لا نسرق ، لا نخون ، لا نغتصب ... فإذا كانت معظم الأديان تعلمنا الأشياء الجيدة ، فلماذا نتبع الإسلام فقط؟ إنه سؤال جيد .. و إذا درست ستجد أن معظم الأديان تحثُّ فعلاً على الأفعال الجيدة مبدئياً إذن فلماذا نتبع الإسلام؟ و إجابة السؤال هي : أنني أوافق أن

معظم الأديان تحثُ على الأفعال الجيدة مبدئياً ، ولكن المختلف في الإسلام أنه يُريك الطريقة التي تصل بها إلى الصلاح ! فلنعطي مثلاً : كل الأديان تأمر بعدم السرقة كالهندوسية والمسيحية تقول ذلك و الإسلام نفس الشيء ، إذن أين الاختلاف بين الإسلام و الأديان الأخرى؟ الإختلاف أن الإسلام يُعلمك الطريقة التي تجعل الناس لا يسرقون ؛ فالإسلام يوجد به نظام الزكاة الذي يجعل الغني الذي يمتلك أكثر من حد النصاب - أي أكثر من ٨٥ غراماً من الذهب - فيجب عليه أو عليها أن يعطي ٢.٥% من ثروته للأعمال الخيرية أو الصدقة كل سنة قمرية . و لو أعطى كل إنسانٍ غنيّ الزكاة سيتم القضاء على الفقر من العالم و لن يموت إنسانٌ واحدٌ من الجوع ! بعد كل هذا يقول القرآن العظيم في سورة المائدة ٥ ، الآية ٣٨ : ((وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) قطع اليد في عصر العلوم و التكنولوجيا و في القرن ٢١؟! لا بد أن الإسلام دينٌ همجيٌّ و طريقة حياة بلا رحمة ! و أنا أسألهم سؤالاً : اليوم أمريكا أصبحت الدولة الأكثر تقدماً في العالم ، و لكن هل تعلم أنها الدولة ذات أكبر معدل سرقات و نهب؟! و أنا أسأل سؤالاً : لو طُبِّقت الشريعة الإسلامية في أمريكا في الولايات المتحدة كل شخصٍ غنيٍّ و الذي يدخر أكثر من ٨٥ غراماً من الذهب لا بد أن يعطي ٢.٥% من مدَّخراته في كل سنةٍ قمريةٍ للصدقة و التبرعات ، بعد ذلك لو قام أي شخصٍ - سواء كان رجلاً أو امرأةً - بالسرقة فُقطعت يده كعقوبةٍ ، فأنا أسأل السؤال : هل تتزايد مُعدلات السرقة في الولايات المتحدة؟

هل تبقى كما هي أم تقل؟ تزيد؟ تقل؟ تبقى كما هي؟

الجمهور :

-تقل .

الدكتور ذاكر :

تَقُل ! هذا قانون عملي ؛ إذا طبقت الشريعة تحصل على النتائج .. إذا طبقت الشريعة حتى لو لم تكن في بلد مسلم - فلو طبقتها في الولايات المتحدة - تحصل على النتائج . هذا هو السبب ! أنا أقول أن الإسلام - بجانب التحدث بالخير - يُريك طريقك للوصول إلى الخير . و العديد من الناس يظن لو ذهبت للسعودية العربية - حيث يُطبَّق هذا القانون - يظنون أنك سترى كل دقيقة شخصاً مقطوعاً يده بسبب تطبيق هذا القانون ! لقد ذهبت إلى السعودية أكثر من خمسين مرة ، لم أصادف شخصاً مقطوعاً يده و لا مرة ! ربما هناك أناس تم قطع أيديهم لكنهم ليسوا كثيرين كما تظنون ، القانون صارم جداً ، سيفكر الشخص ١٠ آلاف مرة قبل أن يقوم بالسرقة ، و لو تراخيت في هذا القانون .. لو أوقفت السعودية هذا القانون الإسلامي ، فوراً تجد أن السرقة سوف تزداد ، ليس لأن الشرطة جداً أذكيا ؛ بل لأن القانون صارم ، إنه قانون الله - سبحانه و تعالى - لو تراخيت في هذا القانون - حتى في ذلك البلد - فسوف تزداد السرقات مرةً أخرى . إنه قانون عملي .. تُطبَّق الشريعة ؛ تحصل على النتائج . دعوني أعطي مثلاً آخر : أغلب الديانات تقول التحرش بالفتيات خطأ ، اغتصاب الفتيات خطأ ، الهندوسية تقول ذلك ، اليهودية تقول ذلك ، المسيحية تقول ذلك ، الإسلام يقول نفس الشيء . فما الفرق بين الإسلام و الديانات الأخرى؟ الفرق هو : الإسلام سوف يذكرك على الطريق لتحقيق حالة ، حيث الناس لا يتحرشون أو يغتصبون أي امرأة ! الإسلام يتحدث عن نظام (الحجاب) . في الحالة الطبيعية عندما تقرأ كتاباً تجد مؤلفين و علماء يتحدثون عن الحجاب للمرأة لكن الله - سبحانه و تعالى - في القرآن يتحدث أولاً عن الحجاب للرجال ثم الحجاب للنساء ! يقول الله - سبحانه و تعالى - في سورة النور ٢٤ الآية ٣٠ : ((قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ)) عندما ينظر الرجل إلى المرأة ، عندما تأتي إلى ذهنه أي فكرة غريزية ؛ يجب أن يَغُضَّ بصره . ذات مرة كان مسلمٌ ينظر إلى امرأة لوقتٍ طويل ، فقلْتُ له أخي ماذا تفعل؟ إنه حرامٌ في الإسلام ! لقد قال لي : رسولنا الحبيب قال النظرة الأولى مغفورة ، الثانية مُحَرَّمَةٌ ! لم أكمل نصف نظرتي الأولى ! .. هذا لا يعني أن تنظر إلى امرأة لعشر دقائق دون أن

ترمش و تقول لم أكمل نظرتي ! ما قصده الرسول كان لو نظرت إلى امرأة بدون قصد ؛ لا تنظر لها مرة أخرى لتري جمالها . الآية التي تلي الآية التي تحدثت عن الحجاب للرجال ، تتحدث عن الحجاب للنساء ، قال تعالى في سورة النور ٢٤ الآية ٣١ : ((وَ قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَ لَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ لِيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَ لَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ)) و عددٌ من المحارم الذين لا يمكن لها الزواج منهم . المعايير الرئيسية للحجاب - مادامنا نتحدث عن مداه - جميع البدن ، يُعْطَى للنساء . الجزء الوحيد الممكن رؤيته هو الوجه و الكفين ، و هو مذكورٌ في القرآن سورة الأحزاب ٣٣ الآية ٥٩ يقول الله - سبحانه و تعالى - : ((يَأْيُهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَ بَنَاتِكَ وَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ)) القرآن يقول قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ عِنْدَمَا يَخْرُجْنَ أَنْ يَضَعْنَ الْجِلْبَابَ .. الجلباب ، و هذا يجعلهن يُعْرَفْنَ و يحميهم من الإيذاء . على سبيل المثال : لو أن هناك أختين توأم ، جميلاتٌ جداً ، متساويات في الجمال ، و لو أنهنَّ يسرن في شوارع دبي .. ربما في جميرا ... واحدة من الأختين ترتدي حجاباً إسلامياً - غطاءً كاملاً للجسم - ماعدا الوجه و الكفين ، و الأخرى ترتدي ملابساً غريبةً - تنورةً قصيرةً أو شورتاً أو شيئاً يُظهِر الرقبة أيضاً - و لو أن كلاهما تسييران في الشارع من جميرة ، و على الناصية مجموعة تُعاكس بناتٍ .. أريد أن أسألكم سؤالاً : أي فتاة سوف يعاكسون؟ هل يعاكسون الفتاة التي ترتدي الحجاب أم الفتاة التي ترتدي ملابس غريبة (تنورة قصيرة) أو (شورتاً) ؟ .. أي فتاة سوف يعاكسون؟ أي فتاة؟ ..

الجمهور:

-التي تلبس التنورة القصيرة أو الشورت ..

الدكتور ذاكر:

- التي تلبس التنورة القصيرة أو الشورت . القرآن يقول بوضوح أنّ الحجاب فُرِضَ لحماية المرأة ، يمنع من أن يتعرضن للتحرش ، وبعد ذلك الشريعة الإسلامية تقول إذا اغتصب رجل امرأةً فَعُقُوبَتَهُ الإعدام . غير المسلم سوف يقول : عقوبة الإعدام في عصر العلم و التكنولوجيا؟! الإسلام ديانةٌ همجيةٌ ! طريقة حياةٍ ليس بها رحمة! أُرِدُّ عليه و أقول : بافتراض - لا قَدَّرَ اللهُ - شخص ما اغتصب والدتك ، شخص ما اغتصب أختك و المغتصب مَرَّ أمامك ؛ ما هي العقوبة التي تعطيتها له ؟ .. صدقوني ، إن مائة بالمائة منهم كلهم قالوا : عقوبة الموت !! لو أن شخصاً اغتصب أمه يطلب إعدامه ، و لو كانت أم شخص غيره يقول الإعدام همجيةٌ !!! .. لماذا هذه الازدواجية؟ اليوم نحن انظر إلى أمريكا كأكثر دولة متطورة في العالم ، هل تعلمون أنه بناءً على إحصائياتهم : أمريكا هي أكثر دولة في العالم يحدث بها اغتصاب !! كما ذكرت سابقاً في عام ١٩٩٠ كان عدد حالات الاغتصاب في اليوم الواحد ١٧٥٦ اذا نظرنا إلى إحصائيات عام ١٩٩٦ - بعدها بست سنواتٍ - بناءً على وزارة العدل ، كل يومٍ هناك ٢٧١٣ حالة اغتصاب تحدث !! ربما أصبح الأمريكيون أكثر جرأة ! كل ٣٢ ثانية تحدث حالة اغتصاب في أمريكا ! كل ٣٢ ثانية ! .. مضى ساعة على بدء المحاضرة ، هناك أكثر من خمسين حالة اغتصاب تمت في امريكا خلال هذه المحاضرة ! هل تعلمون ماذا تقول الإحصائيات؟ إحصائيات ١٩٩٠ تقول أنّ : خلال العام بأكمله حدث ١٠٢.٥٥٥ اغتصاب ! فقط ١٦% من هذه تم الإبلاغ عنها ؛ لذلك يعتقدون أن الرقم الحقيقي مضروب في ٦.٢٥ أي ٦٤٠.٩٦٨ حالة !! بالقسمة على ٣٦٥ يوماً يكون الناتج ١٧٥٦ حالةً يومياً ! ويستمر التقرير .. عشرة بالمئة فقط من المُبلغ عنهم يتم القبض عليهم ، هذا يعني أن ١.٦% من المعتصبين يتم القبض عليهم ، من هؤلاء الذين يُقبضُ عليهم : خمسون بالمئة منهم يُطلق سراحهم ، وهذا يعني أنّ ٠.٨% فقط يذهبون للمحاكمة ، خمسون بالمئة يُطلق سراحهم قبل المحاكمة يعني من كل ١٢٥ اغتصابٍ تقوم به احتمالية أن تُحاكم هي مرةً واحدةً ! نسبة مخاطرة جيدة ! من كل ١٢٥ بنت تغتصبها يكون احتمال تعرّضك للعقوبة مرة واحدة !!! من لا يرغب بهذه المحاولة؟! و تقول الإحصائيات ان القاضي يقول إن كنت أول مرّة

تقوم بالاغتصاب سيتم سجنك سنة واحدة !! أكثر من ٥٠% من الجناة بأخذون سنة واحدة عقوبة ، بينما القانون يقول سبع سنوات و لكن القاضي رقيق ! يقول لأنها أول مرة من ١٢٥ اغتصاب تفعله يُقبض عليك مرة و القاضي يقول هذه أول مرة إذن اسجنوه لسنة واحدة .. أنا أسألکم سؤالاً : لو نُقِّدَت الشريعة الإسلامية في أمريكا ، أي رجل ينظر إلى امرأة يجب أن يَعْصُ بصره ، و المرأة يجب أن تُعْطَى جسدها تماماً ماعدا وجهها و كفيها . بعد ذلك إذا اغتصب رجل أي امرأة يُعاقب بالإعدام . سوف أسأل سؤالاً : هل يزداد مُعدّل الاغتصاب في أمريكا أم يظل كما هو أم يقل ؟

الجمهور :

-سوف يقل ..

الدكتور ذاكر :

سوف يقل . إنه قانونٌ عمليٌّ .. تطبق الشريعة فتحصل على النتائج . هذا هو السبب أن من أقل معدلات الجريمة في العالم في السعودية لماذا؟ تُطبق الشريعة ، تحصل على نتائج لذا نرى أن الإسلام - بالإضافة إلى الأمر بالحسنى - يَدُلُّك على طريقة الوصول إليها ؛ لذا الديانات الأخرى أكثر نظرية بينما الإسلام ديانةٌ عمليةٌ . عملياً إذا كنت تهتم بالإنسانية ، عملياً لو أنت الشخص الوحيد في العالم الذي قد يتعرض للإبادة فلا بد أن تقبل الإسلام .

المفهوم العشرون (لماذا نرى المسلمين أسوأ الناس؟) :

رقم عشرون - و الأخير - في القائمة من أكثر الأسئلة شيوعاً و التي تُسأل من غير المسلمين هو : إذا كان الإسلام أفضل الديانات ، فلماذا تجد أن أكثر الإرهابيين مسلمون ؟ أكثر اللصوص مسلمون ؟ أكثر الناس غشاً المسلمون ؟ لماذا ؟ إذا كان الإسلام أفضل الديانات ، لماذا نرى المسلمين أسوأ الناس؟ الإجابة على هذا السؤال : أن واحداً من أكبر العوامل التي أعطت هذا الانطباع و التي تقول أن كل الإرهابيين مسلمون و هم أكثر الناس غشاً و إعطاءً للرشوة هو الإعلام . من خمس سنواتٍ مضت ، عندما دُعيتُ إلى جائزة دُبي العالمية للقرآن الكريم للمرة الثانية - برعاية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم - ألقىت محاضرةً في اليوم التالي : (وسائل الإعلام والإسلام : حربٌ أم سلامٌ؟) و وصفت بشرحٍ مُفصّلٍ ما هي استراتيجية الإعلام لمحاربة الإسلام ، و أيضاً تكلمتُ على أن الإسلام هو الحل الكامل لكل مشاكل الإنسانية . الإعلام يقول أن الإسلام هو مشكلة للإنسانية ، في الحقيقة أن الإسلام هو الحل لكل مشاكل الإنسانية ؛ و لهذا فإن عنوان القناة الذي تحت شعار قنوات السلام "الحل للإنسانية" ذلك يعني أن الإسلام هو الحل الحقيقي للإنسانية . بماذا تقوم وسائل الإعلام؟ و بما أن الوقت لا يسمح بالتكلم عن الموضوع بالتفصيل ؛ فستكلم عنه لبعض دقائق ماذا يفعل الإعلام؟؟ الإعلام "يلتقط الخراف السوداء من بين القطيع الأبيض" ويقول بأنها تمثل الإسلام ! كما ترون لدينا من يُسيؤون للإسلام لدينا العديد من المسلمين ممن يُسمُّونَ أنفسهم مسلمين لا يُطبِّقون الإسلام يقومون "أي الإعلام" بالتقاطهم وإشهارهم على أنهم يُمثِّلون الإسلام . عدّة مراتٍ و الإعلام يقتبس شيئاً من القرآن و يضعه خارج السياق و عندما يحصل على المعلومة ينسبها لملايين المسلمين ! على سبيل المثال : كلنا يعرف ما حصل في تاريخ ١٩٩٦ من تفجير في أوكلاهوما ، أُعْتَبِرَ في حينها أكبر انفجارٍ حصل للنفط الأميركي ، أكثر من ١٠٠ شخصٍ قُتِلُوا في الانفجار أو ١٦٦ شخصٍ قُتِلُوا ! جاءت حينها في العناوين الرئيسية : "مؤامرة الشرق الأوسط" .. "مؤامرة الشرق الأوسط" .. المسلمون يجب أن يُدانوا ! المسلمون

^١ مجازاً يسميهم الشيخ "بالخرافان السود"

يجب أن يُدانوا ! عناوين رئيسية لأيام و أسابيع مع بعضها و بعدها عندما علموا أن الفاعل هم اثنان من الجنود الأمريكيين ، ظهر الخبر في الإعلام مرةً واحدةً ثم اختفى ! عندما كانوا لا يعرفون الفاعل الحقيقي بقي الخبر في العناوين الرئيسية لأسابيع و عندما عرفوا الفاعل الحقيقي بقي الخبر في الأخبار يوماً أو يومين ثم اختفت ! لماذا ؟؟؟ في الهند رجلٌ مسلمٌ عربيٌّ في الخمسين من عمره يتزوج من فتاه عمرها ١٨ عاماً ، عنوان رئيسي .. و لكن عندما يقوم رجلٌ غير مسلم في الخمسين من عمره باغتصاب فتاةٍ بالسادسة من عمرها تطلع في موجز الأخبار ! الرجل العربي المسلم الذي في الخمسين من عمره عندما تزوج قام بأخذ الإذن و تزوج الفتاة برضاها و رضاء والديها ، و لكن هذه الحقائق لا تعجب الإعلام ، و لكن عندما قام الرجل غير المسلم في الخمسين من عمره باغتصاب فتاةٍ في السادسة ظهرت في موجز الأخبار ! لماذا ؟؟؟ نفس المثال : بضعة أسابيع مؤخراً كان هناك انفجارٌ كبيرٌ في بونا في مخبز ألماني ، تسعة أشخاص قُتلوا . المتهمون هم المسلمون ... المسلمون ... المسلمون مجرد إتهام ! لا يوجد دليل قطعي مئة بالمئة . في نفس اليوم قام الماويون - و هم شيوعيون - بقتل ١٦ رجلَ شرطةٍ .. قتلوا رجال شرطةٍ وليسوا أناساً عاديين ؛ بل رجال شرطةٍ ! ظهر الخبر في موجز الأخبار ! المسلمون مُتهمون عندما قُتل ٩ مدنيين و ١٦ رجل شرطة قتلهم الماويون يأتي في موجز الأخبار ! عجبــــــــــــيب ! هم يعرفون القتلة الذين قتلوا رجال الشرطة .. ليسوا مدنيين ؛ بل لديهم صواريخ و منصات إطلاقٍ ! صواريخ قاموا بنسف محطة الشرطة بالكامل ! جاءت في موجز الأخبار ، بينما عندما كانوا لا يعرفون من وراء تفجير المخبز الألماني في بونا قالوا : المسلمون .. المسلمون .. هم المتهمون بذلك ! و بقي الإتهام بشكلٍ مستمرٍ مُوجَّهً للمسلمين لعدة أيام - مع أنهم لا يعرفون - من الفاعل ! و لكن مع أنهم يعرفون ماذا فعل الماويون برجال الشرطة جاء الخبر في موجز الأخبار أو ربما الصفحة الأولى أو بعض الأوراق لكن في الأسفل و اختفى الخبر بسرعة من كل وسائل الإعلام . لذلك العامل الرئيسي هو الإعلام ! الإعلام و الإسلام : حــــــــــــربٌ أم

ســــــــــــلامٌ ؟ لسوء الحظ ، نحن المسلمون ضعيفون جداً في مجال الإعلام .. جــــدأ ضعيفون !
ربما يوجد لدينا إعلام جيد في مجال قنوات الغناء و الرقص - حيث يوجد منها العديد من القنوات – و
لكن بالنسبة للقنوات الإسلامية لسوء الحظ ضعيفة . نعم أنا أعرف أن هناك اناس سيئون في مجتمعنا و
لكن إلى الآن و مع كل هؤلاء السيئون عموماً و إلى الآن المسلمون من أشد الناس مقاطعةً للخمر في
العالم . أنا أعلم أن بعض المسلمين يمكن أن يشربوا أكثر من غير المسلمين ؛ و لكن بشكلٍ عامٍّ ، فإن أكبر
مجتمعٍ لا يشرب الخمر هو المجتمع الإسلامي .. بشكلٍ عامٍّ ، المجتمع الأكبر الذي يتصدق هو المجتمع
الإسلامي .. لا يوجد غير مسلمٍ ، لا يوجد أي إنسان في العالم يضاهاى المسلم الملتزم ، فيما يَحُصُّ
الاحتشام و الاعتدال و القيم الإنسانية و الأخلاق لا يمكن لأي إنسانٍ أن يضاهاى المسلم الملتزم ، فيما
يَحُصُّ الاحتشام و الاعتدال و القيم الإنسانية و الأخلاق .. و أنا دائماً ما أضرب هذا المثال : لنفترض
أنك تريد أن تحكم على جودة سيارة – و لتكن سيارة مرسيدس طراز إس ٦٠٠ موديل عام ٢٠١٠ - و أنت
تريد اختبار السيارة فتقوم بوضع شخصٍ لا يجيد قيادة السيارات بقيادة هذه السيارة ، فصدَمَ هذا
السائق السيارة و تسبب بحادثٍ فمن تلوم؟ هل ستلوم السيارة أم السائق؟ السائق طبعاً ! إذا كنت تريد
معرفة جودة السيارة ، يجب عليك أن تعرف مواصفاتها ما هي نسبة ثباتها؟ ما هي وسائل الأمان؟ ما
هي قدرتها؟ ما هو معدلها الافتراضي؟ نظام المكابح و الأقفال .. أنظر في مواصفاتها . و الطريقة
الوحيدة لتجربة السيارة هي أن تضع خلف عجلة القيادة سائقاً محترفاً . إذا كنت تريد حقاً أن تعرف
عن الإسلام فلا تنظر إلى المسلمين ؛ بل انظر إلى النصوص ... القرآن الكريم و صحيح الحديث ، لا تنظر
إليّ ، و لا تنظر إلى المسلمين ، إذا كنت تريد تجربة السيارة ، ضع سائقاً محترفاً خلف عجلة القيادة و
أفضل مثالٍ يمكن أن تجده لمسلمٍ هو النبي محمد - صلى الله عليه و سلم - اقرأ السيرة النبوية ، و
ستجد أنه أفضل مثالٍ للمسلم ، بل و أفضل مثالٍ لإنسانٍ على الإطلاق ! و هذا هو السبب ، كما أقول إن

فهم الدين يكون بالرجوع للنصوص ، و عندما تقرأ النصوص من مصادرها الصحيحة : القرآن و صحيح الحديث ، وقتها ستقَدِّر الإسلام حقاً .

مفهوم إضافي (تسمية غير المسلم "بالكافر") :

وقد ذكرت المرة الماضية أنه من بعد أحداث ١١ سبتمبر دخل سؤال جديد على العشرين سؤال الأكثر طرحاً حول الإسلام و هو عن كلمة الجهاد . و عندما يدخل سؤال جديد يخرج الأخير ؛ ففي الكتاب الذي كتبه قبل أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١ كان السؤال رقم ٢٠ (الذي خرج من القائمة الآن) هو سؤال غير المسلمين عن سبب تسمية المسلمين لهم بلفظ "كافر" و اعتراضهم على ذلك هذا السؤال أصبح خارج القائمة الآن كما تعرفون ، عادةً ما تكون هناك نقاط مهمة و هذا السؤال أحد تلك النقاط المهمة ، و رغم أنه خارج اللائحة الآن إلا أنني سأجيب عليه الآن ؛ لأن إجابته قصيرة . العديد من غير المسلمين يقولون لماذا يُسيءُ إلينا المسلمون بتسميتنا "بالكفار"؟ و الرد على هذا السؤال هو : ما هو معنى كلمة كافر؟ كلمة "كافر" مشتقة من الكلمة العربية "كُفر" و التي تعني الرفض أو الإنكار . في السياق الإسلامي كلمة "كافر" تعني الشخص الذي ينكر حقيقة الإسلام ، و إذا ترجمناها إلى اللغة الإنجليزية ، في اللغة الإنجليزية الدارجة أو العامية كلمة "كافر" تعني غير مسلم ، ولهذا إن أطلقنا على شخص غير مسلم لفظ غير مسلم أو أطلقنا عليه باللغة العربية لفظ كافر فلماذا يستاء؟ و لماذا يشعر بالإهانة؟ و إذا قالوا لماذا تطلق علينا لفظ كافر؟ أقول لهم أن الطريقة الوحيدة التي تجعلني أتوقف عن مناداتكم بكافر هي أن تعتنقوا الإسلام ! فعندها لن أقول أنك كافر ، بل سأقول أنك مسلم . كان هذا رداً مختصراً على الأسئلة الأكثر شيوعاً .

الختام

و الآن ! إن شاء الله سنترك مساحةً لطرح الأسئلة و الرد عليها كما هو مُقترح . و أطلب أن تُعْطَى الفرصة الأكبر لغير المسلمين ؛ لذا سنعطيهم الأولوية . و أي سؤالٍ حول الإسلام و مقارنة الأديان ، و أي سؤالٍ أو سوء فهم حول الإسلام أو أي استفسارٍ ، انتم يُرَحَّبُ بكم لتسألوا !
و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

* * * * *

تابعونا على صفحة د.ذاكر نايك مترجم للعربية

<https://www.facebook.com/arabic.zakir>

قنواتنا على اليوتيوب

<https://www.youtube.com/th3message2>

<https://www.youtube.com/th3message3>

<https://telegram.me/th3message> على التليغرام

<https://www.instagram.com/arabic.zakir/> على الانستاغرام

<https://twitter.com/th3message> على تويتر

<https://th3-message.com/> موقعنا على الإنترنت

لا تنسوا كافة العاملين من صالح دعائكم ولا تنسوا متابعتنا لمزيد من الترجمات

ترجمة صفحة محاضرات د.ذاكر بالعربية

لا تنسونا من صالح دعائكم

تم بعون الله